

بناء السلام

في لبنان

Issue n° 22, August 2019

العدد رقم 22، آب 2019

شعوب متمكنة.
أمم صامدة.

ملحق خاص

ملحق خاص يصدر عن مشروع «بناء السلام في لبنان» التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي بتمويل من ألمانيا من خلال البنك الألماني للتنمية (KfW)، ويوزع مع جريدة «النهار» بنسخته العربية، ومع جريدة The Daily Star بنسخته الإنكليزية، ومع جريدة L'Orient-Le Jour بنسخته الفرنسية.

يجمع الملحق عدداً من الكتاب والصحافيين والإعلاميين والباحثين والفنانين المقيمين في لبنان، ويعالج قضايا تتعلق بالسلم الأهلي بالإضافة الى انعكاسات الأزمة السورية على لبنان والعلاقات بين اللبنانيين والسوريين، في مقاربات موضوعية بعيداً عن خطاب الكراهية.



© عمل فني لمنى أبي وردة

08
خمس أولويات
استراتيجية في خطة
العمل الوطنية اللبنانية
لتطبيق قرار مجلس
الأمن 1325

03 إشراك المرأة يعزز من شرعية عمليات السلام وتوطيدها واستدامتها

04 دور المرأة اللبنانية في توطيد السلام خلال الحرب الأهلية

05 بعض من مسيرة

06 «الكنداكة» اللبنانية

07 الأم... صانعة السلام

09 الطبيعة الجندرية لخطة العمل الوطنية من أجل منع التطرف العنيف

10 هل ما زالت الوسيلة هي الرسالة؟ كسر السقف الزجاجي في لبنان

11 حكاية نسوة من التعاونيات الزراعية إلى العالمية

12 الشرطة البلدية...

13 بناء السلام في لبنان بقيادة نساء سوريات: ما بين الوهم والإحتمالات

14 تحولات نساء في زمن النزاع

15 فلسطينيات فاعلات في كل مجال

16 تعزيز دور المرأة من أجل سلام أشمل ومجتمع أفضل



© عمل فني لمنى أبي وردة

المرأة العربية: منارة للسلام

في حين تواصل المنطقة العربية صراعها بوجه الأزمات، يركّز هذا الملحق على الأعمال الكثيرة التي تقوم بها النساء يومياً في لبنان للمساهمة في المسارات نحو السلام والمشاركة في جهود بناء السلام وحل النزاعات على مستوياتهن الخاصة. لذلك، تسلط القصص في هذا العدد الضوء على العدد الكبير من النساء اللبنانيات والفلسطينيات والسوريات اللواتي يبادرن كمنارات للسلام عبر لبنان ويتحدّين الأدوار المتوقّعة أو التقليدية للمرأة. فتذكرنا المرأة بأهمية تعزيز تمثيلها في الوعي الجماعي وتوثيق مساهمتها الفعّالة في التغيير الاجتماعي.

وبالتحديد، فإن سرد جهود المرأة اللبنانية في عملية بناء السلام خلال الحرب الأهلية وفي السنوات التي تلتها يمكن أن يكون مثلاً يُحتذى به في بلدان أخرى تمرّ في حروب. ويمكن أن يكون إبراز أفعال المرأة السورية في سعيها إلى معالجة العوامل المتناقضة الكثيرة في تعليم أطفالها نموذجاً للوساطة في النزاعات في مجتمعات اللاجئين في كافة أنحاء العالم. أخيراً، يُبرز عرض مشاركة النساء الفلسطينيات كقادة في مجتمعاتهن تأثير التعليم والفنون على جهود بناء السلام. يجب أن تكون منارات السلام هذه كلها مصدر إلهام في كل مكان.

سيلين مويرود

الممثلة المقيمة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في لبنان

المرأة الأداة الأساس لبناء السلام

لعل مسؤولية المرأة في أوقات الشدائد والحروب أكثر قساوة منها في الزمن الجميل. التحديات تصبح أكبر. الصعوبات المعيشية. الأوضاع الأمنية. المعوّقات التربوية. ولعل التداعيات تقع على عاتق الأم والأخت الكبرى أكثر منها على الرجال الذين يتقنون فنون الحرب، ويتخاذلون أمام جهود السلام لأنها تنتقص من قوتهم ورجوليتهم الشرقية المعتمسة بمظاهر العنف والقوة. الإلتفات إلى النساء في هذه الحالة يصبح واجباً ملحاً، يتقدم على المتطلبات المعيشية من مأكّل وملبس، لأن بلوغ الأم حالة الضياع والإرباك، سيحوّل العائلة كلها، وسيجعل الأولاد في مهبّ القتل والافتتال، والإرهاب، والجريمة، والسرقية. هذا الوضع يؤسس لحروب مستمرة وحروب تتوالد مجدداً. من هنا تبرز الضرورة والحاجة الملحة إلى تخصيص النساء بالرعاية والمتابعة خصوصاً في مخيمات اللجوء حيث الأمور مشرّعة على التفلّت، بل الفلتان، وحيث وسائل الضبط محدودة. ينظر إلى المرأة في عالمنا العربي كوسيلة إنجاب، وإذا لم تتطوّر الفكرة بعمل دؤوب، سيبقى عالمنا متخلفاً. حبذا لو أمكننا تحقيق ما لفت إليه رئيس حكومة لبنان الرئيس سعد الحريري، أن تتبوأ سيدة موقع رئاسة الحكومة. ربما تحقق المرأة في المواقع المتقدمة ما عجز عنه الرجال، لأن التجربة خير برهان، وليس لدينا ما نخسره في التجربة، لأننا بلغنا الخسائر «الماكسيموم».

غسان حجار

مدير تحرير صحيفة «النهار»

مواجهة التحدي

من الغريب أنه عند التطرق إلى موضوع يتعلّق بوضع المرأة، لا يزال هناك رجال في لبنان في بداية القرن الحادي والعشرين يشعرون بأنهم ملزمون برسم ابتسامة ساخرة، ملمّحين إلى أنه هناك قضايا أكثر أهمية لمناقشتها. ردّ فعل ذكوري بعض الشيء، بقايا تقليد شرقي متعنّت لخصر المرأة في دورها كأم وزوجة في المنزل، محبّة ومطبعة.

بطبيعة الحال، هذا الموقف لم يعد يظهر اليوم بشكل فظّ وفاضح كما كان في زمن النظام الأبوي المطلق، عندما كان الأب أو الزوج أو الأخ يقرّر كل شيء ويطالب جميع أفراد الأسرة بالطاعة والخضوع. ويتجلّى تردّد بعض الرجال تجاه تحرير المرأة بطريقة مبطنّة أكثر، مثل إجبار الزوجة المستقبلية على التخلّي عن كل حياة مهنيّة لتكريس نفسها للمنزل؛ ومنح مرشحة للعمل في شركة راتباً أقلّ مقابل عمل مساوٍ لزملائها الرجال؛ وقبول على مفضّ التكافؤ في المسؤوليات الإدارية أو السياسية، ثم اللعب على الأرقام وإفراغ المفهوم من محتواه...

ومع ذلك، فمن السهل أن نرى اليوم، مع تطوّر التعليم، وخصوصاً في المدن الكبيرة، أنّ المرأة اللبنانية أصبحت ممثلة بشكل متزايد في الحياة المهنية، وصولاً إلى المراتب العليا في المجتمعات والجامعات والمهن الحرة. وقد حقّقت العديد من النساء الاستقلال المالي، ونتيجة لذلك، لم يعدن بحاجة إلى التشبّث بالأب أو الزوج لكي يأخذن مكانتهن في المجتمع.

غير أنه ليس من الإنصاف لوم الرجال فقط على بقاء اكتساب المرأة لحقوقها. إذ أنّ بعض النساء راضيات بوضعهنّ، ويستبعدن مسبقاً أيّ تحدّد «للسلطة» الأبوية. والأمر يعود إلى هؤلاء النساء بالتحديد في مواجهة تحدّي التحرّر من وصاية الرجل، وذلك بلطف وإنسانية بالطبع، ولكن مع جرعة جيّدة من الحزم.

غاي نصر

مدير تحرير الملاحق الخاصة

صحيفة «لوريان لوجور» (L'Orient-Le Jour)

المرأة وصناعة السلام

تمكّنت الكثير من النساء اللواتي نلتقي بهن كل يوم في لبنان من مواجهة تحدّي بناء السلام بنجاح. وتمكّنت الكثيرات منهن، إن لم يكن جميعهنّ، من الحفاظ على قدر من المرونة والقوة خلال أوقات الحرب والتهجير. يقدّم هذا الملحق منظورات وطنية ودولية لفهم عمل المرأة بشكل أفضل في بناء السلام في لبنان، من مهامها إلى صراعاتها وتضحياتها وآمالها وتطلعاتها. ومن خلال حياة النساء اللبنانيات والسوريات والفلسطينيات اللواتي يبنين السلام في لبنان، يعرض هذا العدد الأسباب لمنح المرأة دوراً في تقرير مستقبلها وبناء سلام أفضل.

وبصفتها ناشطات وبنات سلام ولاجئات وربات أسر وقادة مجتمعات محلية، تشارك النساء في هذا الملحق تجاربهن والدروس المستفادة من عملهن في مجال بناء السلام في لبنان.

ويعكس هذا الملحق، الذي تموله ألمانيا من خلال البنك الألماني للتنمية (KfW)، التزام ألمانيا ودعمها الكامل لتنفيذ قرار مجلس الأمن 1325 في لبنان والمنطقة. أقرّ هذا القرار، الذي تم اعتماده في العام 2000، بأثر الصراع على المرأة وإسهاماتها في السلام والأمن ومنع نشوب الصراعات وجهود التعافي. وتحتاج هذه المواضيع إلى معالجة ومناقشة مستمرة في لبنان، وبخاصة أنه وفقاً للتقرير العالمي للفجوة بين الجنسين الذي نشره المنتدى الاقتصادي العالمي في العام 2018، يحتلّ لبنان المرتبة 140 من بين 149 دولة، فلا يتقدّم إلا على المملكة العربية السعودية وإيران وسوريا والعراق واليمن.

في هذا السياق، تعمل الحكومة الألمانية والبنك الألماني للتنمية (KfW)، إلى جانب شركائهما، على دعم المرأة في لبنان من خلال تعزيز المشاركة السياسية وزيادة الوعي حول الدور الهام للمرأة كقائدة مجتمع محلي في مجتمعات مختارة في لبنان. كما أن تعزيز المشاركة الاقتصادية ومكافحة العنف القائم على النوع الاجتماعي في جوهر مهمة السفارة في لبنان. وفي حين نركّز على المرأة كقائدة مجتمع محلي، لا يمكننا أبداً أن ننسى الدور الهام الذي يضطلع به الرجال كعوامل تغيير.

عندما تشارك المرأة في قطاعات السياسة والأمن بالإضافة إلى عمليات الوساطة والسلام والمفاوضات، يتم تعزيز السلام والأمن. وهذا هو ما ينعكس في هذا العدد من الملحق.

نأمل أن تستمتعوا بقراءته.

السيد ساشا شتادلر

مدير البنك الألماني للتنمية (KfW)، لبنان

إشراك المرأة يعزز من شرعية عمليات السلام وتوطيدها واستدامتها

ليا بارودي*

جوانا هوارى بورجيلي**

جوستين أبي سعد***

كرما إكمكجي****

تستعد الحكومات ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات متعددة الأطراف في كافة أنحاء العالم للاحتفال بالذكرى السنوية الخامسة والعشرين لإعلان ومنهاج عمل بيوكين، والذكرى العشرين لقرار مجلس الأمن رقم 1325 الذي هو بمثابة قرار تاريخي بشأن المرأة والسلام والأمن، ومرحلة رئيسية خمسية نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة في خطة عام 2030.

المجتمع المحلي والمستويين الوطني والدولي. نحن نتشارك كما ونعمل على تعزيز قيمنا المشتركة المتمثلة في التسامح والدفاع عن حقوق المرأة وإشراكها في عمليات السلام والأمن. ونعتقد بأنه لا يمكننا الحصول على الدعم السياسي والاجتماعي الكافي إلا عبر الريادة بالأسوة، من الرجال قبل النساء، لضمان إشراك المزيد من النساء في جهود بناء السلام على المستوى الشعبي والوطني وعبر الحدود.

فيما تتصفحون هذا العدد من ملحق برنامج الأمم المتحدة الإنمائي المُعنون بشكل ملائم «بناء السلام في لبنان»، ستتعرفون على العمل الرائع الذي يقوم به مختلف المعنيين في لبنان من أجل النهوض بجدول أعمال المرأة والسلام والأمن. هذه الجهود المبذولة هي مصدر إلهام ويجب أن تكون بمثابة نقاط انطلاق للفتيات والنساء لكي تُؤمنَ بأنه يمكننا إحداث التغيير عندما نتوقف عن لعب دور المشاهد ونضطلع بأدوار نشطة في مجال السلام والأمن.



المتوسطيات من لبنان، فقد أخذنا على عاتقنا، كأفراد وكمجموعة، النهوض بجدول أعمال المرأة في السلام والأمن ضمن مجالات عملنا التي تمتد على مستوى

وفي هذا السياق ومن هذا المنطلق، قامت وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الدولي في الحكومة الإيطالية بإطلاق شبكة النساء الوسيطات المتوسطيات (MWMN) في عام 2017 وتواصل دعمها والترويج لها في بلدان البحر المتوسط. وتهدف المبادرة إلى تلبية الحاجة إلى زيادة عدد النساء المشاركات في جهود صنع السلام وتيسير تعيين نساء وسيطات على المستويين المحلي والدولي.

وبصفتنا أعضاء في شبكة النساء الوسيطات

سيكون عام 2020 عاماً حاسماً في ما يتعلق بمسائل تعزيز جدول أعمال المرأة في مجال الوساطة وحل النزاعات وحفظ السلام والأمن. كما سيكون العام الذي يجب أن نطلق فيه نواقيس الخطر وصفارات الإنذار في كافة أنحاء العالم، وبخاصة في منطقتنا، لنقول إن تمثيل النساء ما زال تمثيلاً ناقصاً في هذه المجالات وما زالت آراؤهن غير مسموعة.

«المرأة ليست مجرد مراقبة في حالات النزاع»، هكذا تقول ليما غبوي الحائزة على جائزة نوبل للسلام وهي ناشطة ليبيرية من أجل السلام ومسؤولة عن قيادة حركة سلام نسائية لاعنفية عملت على وضع حدّ للحرب الأهلية الثانية في ليبيريا، «لماذا إذاً يجب أن تكون مجرد مراقبة في حالات حل النزاع؟».

يُظهر عدد ملحوظ من الأبحاث الأكاديمية أن إشراك المرأة في عمليات حل النزاع من شأنه أن يعزز شرعية أي عملية سلام ومصداقيتها وأن الاندماج والاستدامة يسيران جنباً إلى جنب. فحين يتم إشراك المرأة في عمليات السلام، ثمة زيادة بنسبة 20% في احتمال صمود اتفاقية لمدة عامين على الأقل، وزيادة بنسبة 35% في احتمال صمود اتفاقية لمدة خمسة عشر عاماً على الأقل! وفي الوقت نفسه، حينما تفشل عمليات السلام في إشراك المرأة، تنهار اتفاقية السلام في غضون خمس سنوات.

إضافة إلى ذلك، تشير دراسات قام بنشرها معهد السلام الدولي إلى أن عمليات السلام التي عادة ما تتمحور حول قضايا مثل وقف إطلاق النار وتقسيم الأراضي وتقاسم السلطة، تعمل اليوم على إدماج قضايا اجتماعية مثل التعليم والرعاية الصحية وما إلى ذلك.

بصفتنا أعضاء في شبكة النساء الوسيطات

المتوسطيات من لبنان، فقد أخذنا على

عاتقنا، كأفراد وكمجموعة، النهوض بجدول

أعمال المرأة في السلام والأمن ضمن

مجالات عملنا التي تمتد على مستوى

المجتمع المحلي والمستويين الوطني

والدولي

(نص مترجم من اللغة الانكليزية)

* شريكة مؤسسة والمنسقة العامة لمنظمة

مارش لبنان March Lebanon

** مؤسسة ومديرة المركز المهني للوساطة

في جامعة القديس يوسف في بيروت /

مؤسسة ورئيسة جمعية «وسطاء بلا حدود»

في لبنان.

*** وسيطة ومدربة وممارسة في مجال تحويل

مسار النزاعات وبناء السلام؛ مديرة برنامج خدمة

السلام المدني - المؤسسة الألمانية للتعاون

الدولي GIZ

**** مستشارة رئيس مجلس الوزراء

سعد الحريري للشؤون الخارجية؛ مؤسسة

Diplowomen

دور المرأة اللبنانية في توطيد السلام خلال الحرب الأهلية

ميريام صفيير*

«قُتِلت ابنتنا على درج المبنى الذي كنا نقطنه... بعد مرور ثلاثة أسابيع على وفاة ابنتي جنى، كان لي لقاء للتحضير لتظاهرة للمعوقين، وقد حضرته. ... لا أستطيع أن أقول بأننا أوقفنا الحرب، إنما على الرغم من أننا كنا أقلية، إلا أن ذلك ساعدنا على التغلب على الحرب». على الرغم من مأساتها، كانت لور مغيزل واحدة من أعمدة الأساس في حركة بناء السلام.



© عمل فني لبناني آبي وردة

المرأة بمجرد استعادة «النظام». وفي حين أن الحرب اللبنانية كانت حرباً من دون رابحين، إلا أن المرأة كانت، في نهاية المطاف، من أكبر الخاسرات فيها.

(نص مترجم من اللغة الانكليزية)

*مديرة المعهد العربي للمرأة في الجامعة اللبنانية الأميركية

في بيروت

المراجع (للنص الأجنبي)

- أبو الحسن، ز. (2015، نيسان). أين كانت النساء؟ تم الحصول عليها من <https://www.alaraby.co.uk/english/features/2015/4/14/where-were-the-women>.
- «احتجاج صامت: النساء اللبنانيات تعتمدن». (1983، تشرين الثاني)، الرائدة، 14، (26) VI. Bexley, J., Bennett, O., & Warnock, K. (1995). Arms to fight, arms to protect: Women speak out about conflict. London: Panos.
- Cooke, M. (2000). Women and the war story. Boulder, Colo: NetLibrary, Inc.
- Cooke, M. (1987). Women write war: The centring of the Beirut decentrists. Oxford: Centre for Lebanese Studies.
- حلواني، و. (2019، كانون الثاني) عن المرأة الصغيرة ذاكرة البلاد. المفكرة القانونية. تم الحصول عليها من <http://legal-agenda.com/article.php?id=5024>
- كرامه، ك. (2012). «مشاركة المرأة في صنع القرارات السياسية وعمليات التعافي في لبنان ما بعد النزاع»، تحدي دور الضحية: المرأة وبناء السلام ما بعد النزاع. نيويورك: الأمم المتحدة.
- «العيش مع أشباح الماضي: تأثير الاختفاء على زوجات المفقودين في لبنان». (2015، آذار). بيروت: معهد الدراسات النسائية في العالم العربي، نساء الأمم المتحدة، المركز الدولي للعدالة الانتقالية.
- مغيزل، ل. (1990، آب). «مشاركة المرأة في السياسة خلال الحرب (لبنان)»، الرائدة، 3، (50) IX. نوفل، ن. برنامج عمل منظمة العمل الدولية حول التدريب على المهارات وريادة الأعمال للبلدان الخارجة من النزاع المسلح، ومكتب العمل الدولي. (1997). لبنان ما بعد الحرب: المرأة والمجموعات الأخرى المتأثرة بالحرب. جنيف: قسم سياسات التدريب والنظم، مكتب العمل الدولي.
- سمارة، م. (2016، أيلول). «المرأة اللبنانية شاهدة على الحرب»، الرائدة، 42، 9-11.
- اسطفان، ر. (2014، تشرين الثاني). «أربع دفعات من الحركات النسائية اللبنانية»، E-International Relations Journal. تم الحصول عليه من <https://www.e-ir.info/2014/11/07/four-waves-of-lebanese-feminism/>.
- اسطفان، و. (2016، أيلول). «المرأة والحرب في لبنان»، الرائدة، 30، 2-3.
- Valentine, M. (2007). From patriarchy to empowerment: Women's participation, movements, And rights in the Middle East, North Africa, and South Asia. United States: Syracuse University Press.
- ورد، ع. (2009، كانون الثاني). المرأة في الجبال اللبنانية: معركة من أجل التنوير. المنتدى الدولي للدراسات النسائية، 32(5)، 388-394.

ليلة وضحاها إلى ناشطة من أجل السلام عندما أجابت بشكل عفوي على السؤال «هل تظنين أن الناس بحاجة إلى إذن للثورة؟» ودعت إلى مسيرة سلمية تحتج على فظاعات الحرب في ذكراها العاشرة. لم تتحقق المسيرة التي سعت إلى تنظيمها في لبنان بسبب القصف العنيف من قبل الأطراف المتحاربة، إلا أن دعوتها حركت اعتصامات في باريس ولندن ونيويورك، وقد أكسبها نشاطها جائزة نوبل البديلة للسلام. وقد عارضت نعمت كنعان، المديرية العامة لوزارة الشؤون الاجتماعية في ذلك الوقت، والملتزمة بموجباتها الإنسانية من دون كلل، الحواجز والتقسيمات الميليشياوية بشجاعة: «لم أستطع يوماً تحمّل سماع أي شيء سيئ يُحكى من طرف واحد ضد الآخر، وكنت أدافع عن المسلمين عندما يشكو سكان بيروت الشرقية، وأدافع عن المسيحيين عندما يشكو سكان بيروت الغربية».

وقد أثارت الحرب المقاومة من قبل الكاتبات اللبنانيات اللواتي عبّرن عن مخاوفهن ومقاومتهن إزاء الحرب. كانت إيميلي نصر الله وحنان الشيخ وإبتيل عدنان وإفلين عقاد وجين مقدسي حفنة من الكاتبات اللواتي وثّقن تجاربهن وحوّلن معاناتهن اليومية إلى قصص مؤثرة عن قدرة البشرية على الولادة من جديد والتراجع والتعاطف. في نداء أصبح اليوم شهيراً، ردّدت صدها محطات إذاعية ميليشياوية، دعت وداد حلواني اللبنانيين الذين يعرفون شخصاً في عداد المفقودين إلى مسيرة أمام جامع عبد الناصر لطلب الدعم من الحكومة لأجل أقاربهم وأصدقائهم المفقودين. ونتيجة لهذا العمل، انبثقت لجنة عائلات المخطوفين والمفقودين - وكانت هذه واحدة من أولى المرّات التي تنزل النساء فيها إلى الشارع احتجاجاً على الحرب.

وعلى الرغم من الجهود كافة التي تبذلها المرأة، وعلى الرغم من أنها تمثل غالبية الناشطين في تحركات السلام، وعلى الرغم من ازدياد مشاركتها في الاتحادات والأحزاب السياسية خلال الحرب، إلا أنها بقيت مستبعدة عن المشاركة في مفاوضات السلام وجهود إعادة الإعمار ما بعد الحرب. وبدل غيابها عن طاوولات المفاوضات وإبعادها إلى المجال الخاص على أن الهياكل الذكورية يمكن أن تتسبب بتهميش

يصادف شهر نيسان 2020 الذكرى الخامسة والأربعين للحرب الأهلية اللبنانية، وهي أحد أطول الحروب في القرن الحادي والعشرين وأكثرها دمارةً. وهي حرب تركت فينا ندوباً جسدية وعاطفية نظراً إلى وحشيتها وعبثتها.

وفي خضمّ هذه الحرب الفظيعة، برزت المرأة كبطلة مجبرة على اتخاذ أدوار جديدة ضمن العائلة والمجتمع والمجال العام. كانت تعمل بشكل متواصل على ترميم النسيج الاجتماعي الهش الذي تُرك رثاً وممرقاً بسبب المجازر وحالات الاغتصاب والقناصين والسيارات المفخخة والقذائف والتجهير، وتعيد خياطته. وفي فترات غياب الرجال، حيث كانوا إما يحاربون أو موقوفين أو مهجرين أو مفقودين أو أمواتاً - أصبحت المرأة، على سبيل المثال لا الحصر، ربّة الأسرة والمُعيلة والممرضة وموزّعة المؤون والمفاوضة والمبادرة بالسلام.

وقد حاولت المرأة اللبنانية، بشكل فاعل، كبح غضب الحرب من خلال المشاركة في حركات سلام لاعنفية مثال المسيرات والإضرابات عن الطعام والاعتصامات والأعمال الإنسانية وحفلات المصالحة ولقاءات الصلاة. وقد تطوعت وعملت في منظمات وطنية ودولية حيث نظمت مخيمات صيفية للأطفال في لبنان وخارجه، وساعدت على جمع الأموال لذوي الإعاقات والمصابين بجروح خطيرة وأرسلتهم للعلاج في الخارج. وقد نسّقت أعمال الإغاثة للاجئين والعائلات المهجرة من خلال تأمين الحصى الغذائية والبطانيات والملابس والعلاج الطبي والملاجئ.

لقد لعبت المرأة اللبنانية، بشكل فردي وجماعي، دوراً رئيسياً في خلق ما يشبه الحياة الطبيعية لتصبح «المخلصة لنسيج المجتمع اللبناني». وقد أدّت دور مخففة الصدمة طوال فترة الحرب، وحاولت المساعدة على إلغاء خطوط التماس، وسعت إلى سدّ الفجوة ومحو الانقسام في بلاد حطمتها الطائفية التي خلقت الفوضى بين مواطنيها. وقد فاوضت من أجل السلام في مجتمعاتها، وكانت الوسيطة التي حمت زوجها وعائلتها، وحاولت محاورة رجال الميليشيات في الطرقات والأطراف المتحاربة للحفاظ على الحوار البناء. خير مثال على هذه المرأة هي إيمان خليفة، مواطنة عادية تحوّلت بين

بعض من مسيرة

سلوى سعد*

ولدت أنثى وللذكر في بلادي مثل حظ الأنثيين، وللأمانة أكثر. لم أتعاش مع هذا الواقع ولم أقبه يوماً. شكّل هذا الرفض المبكر للتمييز مسار حياة. وصدف أن بلد ولادتي وسكني «لبنان» قد مرّ خلالها بكمّ من النزاعات والصراعات، العنيفة بغالبيتها، وتوّجت بحرب أهلية تمّددت على مدى خمسة عشر عاماً؛ وما زالت مفاعيلها تنذر بالتركار، برغم الدمار والخراب والوجع الذي أحدثته.



كم كنا نجهل بعضنا البعض. كلانا كان يقاتل ظلماً لمخاوفه. لم يكن بالأمر السهل انتزاع الحذر والتقرب من «العدو». انها طريق بدايتها الشكّ بما حفظناه وتعلمناه، والتخلص من مخاوفنا بتنقية دواخلنا مما علق بها من آثام كره الآخر المختلف ومحاولة إغائه. وصولاً للعمل سوياً على منع تكرار الحرب.

.. وكان لقاء بعد تردد مع محاربين من أجل السلام وهم مجموعة من المقاتلين السابقين وناشطين من المجتمع المدني من كل الأطياف، توافقوا على التأسيس لثقافة جديدة تحترم التعدد وتغلب السلم على القتل، والحوار على التقاتل، والمحبة على الحقد. يعتقدون أن لا رابح في أي حرب أهلية، الكل خاسرون، وهي فنانة تعمّدت بالدم والندم.

قال أحدهم: «لقد أصبح العالم مكاناً خطراً للعيش فيه، ليس لوجود الأشرار فيه بل لأن الآخرين لا يفعلون أي شيء تجاه ذلك».

لهذا أنا اليوم محاربة لأجل السلام.

لن نكون متطابقين أبداً، لا باللون ولا بالجنس ولا بالانتماء الديني أو السياسي أو المزاجي:

فزهور الحقل يفرحها تنوع الشكل

واللون؛ لهذا تستعجل

الربيع.. حتى الخريف

يتأني في عريه ليفسح في

المجال لخيارات الشجر،

والكائنات لهدف خلقت

عديدة الأجناس والأهواء

وأتماط العيش. فلنتعظ

بناموس الطبيعة، ونستمتع

بعظمته، ونحافظ عليه.

* ناشطة من أجل السلام

الاقتحامات. لم أبك أحداً كما بكيت كمال جنبلاط.. بكيت حليماً هوى.. وتتالت الخسارات. بعد زواجي كنت اتسلل خفية الى بيتي الزوجي حتى لا يلحظ الجيران غياب زوجي خلال «شهر العسل» بسبب مهمة أكثر جلالاً. وحين يأتي نقضي الليل خوفاً من فراق الغد. القضية هي الأساس ف«القضايا الكبرى» وقود الحرب، تحيل الذات الفردية الى خردة أو ديكورٍ ممرح لانتصاراتها أو انهزاماتها.

ولدت ابنتي عام 1983 وعدت للدور «الطبيعي» في البيت. أصبحت أمّاً ومدنية، وبدأت رحلة أخرى. لن أنسى يوم مشيت في شوارع بيروت أبكي لأن جارنا الدكنجي الذي يديني حتى آخر الشهر، لم يكن عنده حليب لأطعم ولدي. كنت محاصرة بهبوط سعر صرف الليرة وحاجتي وقهري وعوزي، وكانت بيروت محاصرة بتفجير من هنا وهناك. كان ملعب الأولاد مدخل البناية لحظة هدوء نسبي، أذكر بوابة الحديد كقضبان سجن.

في الحرب كما في السلم لا يتساوى الناس في بلادي، رجالاً كانوا أم نساء. صاحب السلطة له امتيازات تبعده عن مجرى حياة الآخرين... أرقام هم أو رعايا أو مهمّشون. يتفوق الرجال على النساء في الحروب، هم الأقوى جسدياً، والأكثر ميلاً للتسلط والعنف.. ربما لأن الطبيعة زرعت في النساء نعمة الأمومة... لا أعرف!! لهذا الرجال، خاصة المهزومين منهم، هم الأكثر هشاشة بعد الحرب.. فلا مفرّ للنساء من حمل العبء الأساس في إعادة البناء، وتنظيف ما علق من أوساخ في دولة شبه مستقيلة من مهامها.

كبر الأولاد ومضوا في الحياة.. وراح عمر.. توفر الوقت لمراجعة الذات.. وبدأت الأسئلة بالتوالد.. سألت نفسي مراراً: ماذا جئنا من الحرب؟؟ هل كان هنالك فعلاً قضية عظمى وسامية تبرر هذا التدمير العظيم لبلدنا وشعبنا ومستقبل أولادنا؟ ممّ نخاف ويخافون؟

حين التقيت من كنت أريد عزله ويريد إلغائي، اكتشفنا

إثبات الذات والقدرة على الفعل والتميز استحكما بخياراتي. كنت مجتهدة في دراستي في مدرسة القرية لأثبت لأهلي بأنني لست أقل كفاءة من أخي الذي يدرس في المدرسة الخاصة. من ثانوية رسمية في منطقة غنيّة بالتنوع تخرّجت. كنا نناضل لتأمين تعليم جيد لأولاد الفقراء، وفتح كليات تطبيقية في الجامعة اللبنانية. وكنت مناصرة للقضية الفلسطينية، وبدأت الحرب. أصبحنا «نحن» و«هم».. «فرضت علينا» قالوا لنا، كذلك قالوا لهم. هكذا قيل، وهكذا اقتنعنا. وأصبحت معركة مصير «أن نكون أو أن يكونوا». أصبح الآخر عدواً يجوز قتله وإلغاؤه.

لست بطبيعي متفرجة، انخرطت في الحرب. عشتها كمقاتلة مزهوة بالدفاع عن قضيتي «المحققة». واختبرتها أيضاً كمدينة بعد ولادتي لابنتي التي عرفنتني على الخوف لحظة خروجها الى الحياة.

خلال الحرب، العنف يحكم، والتسلط يأخذ مداه. السلم يتراجع بمعناه الواسع والمنفتح على كثير من الاحتمالات، كحالة الأمن والاستقرار. ولكنه «السلام» يستنبط أشكالاً جديدة للتعبير عن حضوره، كأن يستوطن أشياءنا الصغيرة ويوميئنا البسيطة. نساند بعضنا بعضاً، ونقدم العون للمهجر والمحتاج. تتخفّف المرأة من أثقال تصبح بالية منسية بفعل تدمير ما هو قائم. فبرغم القصف والقتل والتدمير والموت العبيثي، لم تقدر الحرب على هزيمة الحاجة الطبيعية للبشر للعيش بسلام ولو لفترات. لم أهو السلاح، بارداً هو كمحايد، حملته لأتساوى مع الرجل، وناضلت لحق النساء في أخذ القرار. خسرت الكثير من الأصدقاء والأصدقاء. عملت في مواقع ومجالات عدة، قصصت شعر الرفاق على الجبهة، اشترت الملابس لهم، واستمعت الى «جمال» - أحد الشهداء- قبل رحيله القسري الى سخرية المجد يحلم بأكل المجردة مع أمه، سرقت سيارة أبي لأنقل الجرحى الكثر في يوم من أيام



«الكنداكة» اللبنانية

منار زعيتز*

آلاء صلاح، أو أيقونة الثورة السودانية أو «الكنداكة» كما أُطلق عليها للدلالة على السودانيات الشجاعات المشاركات في الانتفاض على الظلم وطلب الديمقراطية. سنحفظ اسم آلاء جيداً، بعدما أضحت رمزاً تعدي حدود السودان. الأيقونة تختزل مسيرة آلاف الكنداكات المُتمردات، المُناضلات، المُضربات عن الطعام، المعتقلات والأسيرات. مسيرة نساء في أنحاء شتى من معاقل الظلم والإستبداد قاتلن محتلاً وقاومن مستبداً. نساء نزلن إلى الشوارع طلباً للكرامة وسعيًا للسلام. ولكن في نهاية الأمر، لم ينصفهن التاريخ وغيب أدوارهن وتنگر لمشاركتهن في بناء السلام.

العامل بين الجنسين إلى ترتيب الرجال والنساء في مواقع غير متساوية، إنعكست هذه التراتبية الهرمية سلباً على أدوار المرأة السياسية، سواء ضمن الهياكل الرسمية للدولة أو ضمن الفضاءات السياسية المختلفة التي تتبنى معايير الحيز الخاص للمرأة في تبريرها لضعف تواجد النساء في الحياة العامة ولضعف اتخاذ المبادرات الجدية الهادفة إلى إشراك النساء وتفعيل أدوارهن.

في الخلاصة، لم تبلور الدولة اللبنانية خلال المراحل السياسية المختلفة إرادة سياسية حقيقية هادفة إلى إشراك النساء في مسارات بناء السلام، ولم تترجم التزاماتها الدولية المتمثلة بإشراك المرأة في جميع مفاوضات السلام وجهود إعادة البناء والإعمار بعد انتهاء النزاع، وبتابع نهج متميز إزاء الطريقة التي يجري بها صنع السلام، بما يلبي الحاجات المختلفة للرجال والنساء في مجالي الأمن وبناء السلام.

إننا نشهد اليوم على مستوى المنطقة العربية تجارب عديدة للنساء الفاعلات في مسارات بناء السلام لأوطانهم ولا سيما النساء في ليبيا واليمن والسودان وتونس وسوريا اللواتي يشاركن في الحوارات الوطنية، أو في مفاوضات السلام أو في تحقيق العدالة الانتقالية.

السؤال، متى سنشهد حضوراً أكبر للكنداكة اللبنانية في مسار بناء الدولة المدنية الديمقراطية الحديثة. دولة المساواة في القانون وأمام القانون. دولة الحماية من مختلف أشكال العنف الذي تواجهه النساء والفتيات سواء في الحيز الخاص أو العام. دولة نساؤها فاعلات لا ضحايا فحسب. دولة لم تعترف بأدوار نساؤها ولم توثق لتجاربهن وما زالت عند كل صباح تعزف نشيد: سهلنا والجبل منبت للرجال.

* محامية وباحثة في قضايا حقوق الإنسان

أحداث 7 أيار/مايو 2007. وهرباً من حرب جديدة، كانت التسوية في الدوحة في قطر. تسوية آنية لم تلامس جوهر الأزمة المديدة للنظام اللبناني، ولم تشارك النساء في صياغتها.

منذ العام 2005 مشهد سياسي مختلف شهده البلد، في ظل حروب إقليمية أعلنت من جدار الإنقسام بين اللبنانيين ترافقها محطات محلية بارزة مثل حملة إسقاط النظام الطائفي عام 2011 وحراك عام 2015 أو ما عُرف بأزمة النفايات. لا تزال هذه المرحلة قائمة إلى اليوم، ولا تزال تؤطر المسار السياسي للبلد والإستقرار الهش للمؤسسات الدستورية. مسار واستقرار تتواجد فيهما النساء بخجل سواء عبر المشاركة في التظاهرات أو التجيش الإعلامي أو عبر العمل الحقوقي والاجتماعي، كذلك العمل السياسي من بوابة الأحزاب السياسية.

إن غياب النساء عن صورة المشهد السياسي اللبناني إبّان النزاعات الدموية، أو في المراحل التي تلتها، أو خلال مراحل الإستقرار الهش، له أسبابه التي لا يمكن تلخيصها.

على المستوى العام، رسم الدستور اللبناني معالم المشهد السياسي الهش وهوية هذا الكيان الهجين بتجذيره الهوية الطائفية على حساب الهوية الوطنية الجامعة. إنعكس ذلك على ملامح الدولة وعلى الفضاءات السياسية المختلفة من أحزاب ونقابات وحركات اجتماعية ما فتئت تعتمد منطق التعبئة المبني على الطائفية، وتفتقر إلى الممارسة الديمقراطية السليمة. إنعكس هذا الواقع سلباً على مشاركة النساء في الحياة السياسية وأقصاهن عن لعب دورهن في بناء كيان ديمقراطي وفي التأسيس لسلام مستدام.

يتدخل الحيز العام بالحيز الخاص. إن النساء يتحملن المسؤولية الأولى عن تربية الأطفال ورعايتهم، والقيام بالأعمال المنزلية. لقد أدى تقسيم

ينسحب هذا الاستخلاص من التجربة السودانية الحديثة على المشهد اللبناني بمراحله المختلفة، وعلى موقع المرأة اللبنانية ونضالها في المحطات السياسية المختلفة.

نضال النساء بدأ مع تشكل الكيان اللبناني بمفهومه السياسي، أي بين تاريخ نيل الاستقلال واندلاع شرارة الحرب الأهلية منتصف السبعينات، حيث شاركت النساء في عملية التحرر الوطني. تلا ذلك مرحلة الأزمة المفتوحة من عام 1975 إلى تاريخ توقيع اتفاق الطائف، والذي لم تشارك النساء لا في صياغته ولا في كل محاولات تطبيقه لاحقاً. خلال سنوات الحرب هذه، حملت كثرات من النساء السلاح وانخرطن في لعبة الاقتتال الداخلي، في مقابل نساء أخريات فضلن الإبتعاد ولعبن دوراً معاكساً في الحفاظ على ما تبقى من نسيج المجتمع اللبناني، وأخريات تحمّلن مسؤولية العائلة كاملة خلال غياب الرجال وانشغالهم في القتال أو موتهم أو إختفائهم، إضافة إلى نساء إنخرطن في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي آنذاك ولاحقاً.

بعدما أنهكت الحرب جميع المتصارعين، كان الميثاق الجديد الذي عُرف بانفاق الطائف والذي أرسى مرحلة التحوّل أو الانتقال في صيغة النظام السياسي اللبناني والتأسيس لصيغة توافقية أبقى على صيغة اللامعاقب واللامغلوب، بحيث أنها أنهت الحرب لكنها لم تحقق السلام والاستقرار إلى اليوم. صيغة لم تشارك النساء اللواتي عشن وشاركن في الحرب وتأثرن بها، في رسم معالمها.

شهد البلد بعد اتفاق الطائف منعطفات سياسية وأمنية وعسكرية منها اغتيال رئيس حكومة لبنان رفيق الحريري، والتظاهرات التي سميت بالمليونية وخروج الجيش السوري من لبنان وانقسام اللبنانيين بين محورين جديدين، وما تلا ذلك من اغتيلات وتوترات عديدة منها



الأم... صانعة السلام

النائب الدكتورة عناية عز الدين*

لا شك أن صناعة السلام في العالم تشكل تحدياً إنسانياً مستداماً للبشرية، وهي غاية تتوق إليها القلوب والأرواح والعقول. إلا أن هذه الغاية، وعلى الرغم من الجهود المبذولة على مر الزمن، لا تزال حُلماً بعيد المنال، ولا يزال العالم مسرحاً للحروب التي تقضي على حياة البشر واحلامهم، وعلى فرصهم بحياة كريمة ومزدهرة.

والثقافة الرصينة والعميقة، تدع الأم في تنوير بناتها وأبنائها وتركيز التوازن الفكري لديهم، بما يسمح لهم بتحقيق شخصية تكاملية تؤدي دورهم الحياتي في ثلاثة أبعاد:

البعد الاول: إيجاد جيل قادر على التمييز بين الحق والباطل وبين الشر والخير، وبالتالي السعي الدائم إلى الميل نحو الحق والخير.

البعد الثاني: إحترام الانسان والتفاعل الايجابي مع المحيط بما يؤمن الاندماج والاحترام مع الاخر على اختلاف عقائده ومبادئه.

البعد الثالث: بناء الثقة بالذات واحترام الخصوصيات الفكرية والثقافية، والاعلاء من قيم العدالة والحرية والدفاع عنها بما يكفل عدم اختلال التوازن او امتهان الانسان.

إن إنساناً بهذه المبادئ والقيم، كفيل بصناعة السلام والأمان وفض النزاعات بما يحقق العدالة واحقاق الحق وإلزام المجتمع بتطبيق القوانين واحترامها، وجعلها مرجعية للاحتكام وعلاجاً للمخالفات والمشكلات المختلفة عند حصولها.

هذه واحدة من مهمات الأمهات. إرساء مشروع يحفظ حياة الكثيرين ممن سيأتون بعدنا وصياغة الطريقة التي سيحكمون العالم بها، بما يضمن بناء السلام والتنمية وتحقيق حياة أفضل.

* رئيسة لجنة المرأة والطفل النيابية

المتماسك في العالم.

لست من هواة التبسيط. أعرف أن المسألة شائكة وحساسة وفي كثير من الاحيان معقدة ومركبة. فنحن دعاة سلام وتوافقون إليه. نريد جيلاً يجنح نحو السلام في تعامله وادائه وسلوكه وفي الوقت نفسه نجد انفسنا أمام الحاجة إلى جيل يمتلك استعدادات لمقاومة كل اشكال الظلم والعدوان، والدفاع عن قيمة الحياة الكريمة الحرّة.

إن هذا التوازن المطلوب هو ما يجب أن تعمل عليه الأمهات اللواتي يصنعن رجالاً ونساء سيتولون في المستقبل مواقع اجتماعية وسياسية واقتصادية وأمنية وعسكرية، وسيتخذون القرار إما بصناعة السلام أو باستمرار طاحونة الموت والكارثة والخسائر اللامتناهية.

إن المدخل إلى السلام العالمي يمر من خلال دور الأمهات. ومستقبل العالم يرتهن لما تزرعه الأمهات من قيم في عقول أولادهن ونفوسهم. وهذا يحتم علينا احترام حقوق المرأة وتمكينها ثقافياً وتربوياً واقتصادياً وسياسياً، وتعزيز حضورها في مواقع القرار على مختلف المستويات، إضافة إلى مراعاة حاجاتها العاطفية والنفسية لتكون مؤهلة ومستعدة ومحضنة، إجتماعياً وتشريعياً، من أجل أداء هذا الدور المحوري والمصري.

إن شعور المرأة بالسلام والأمان الداخلي، يسمح لها بأن تنقل هذه المشاعر نحو ابنائها، معززة سلوكهم الايجابي. وبحصولها على المعرفة

إن غياب مفاهيم العدالة الحقيقية والسعي الدائم والمستمر لإحراز التفوق من خلال الإستخدام الظالم للقوة والإستعلاء وتجاوز حقوق الآخرين، هو احد أبرز أسباب غياب السلام في العالم. إن هذا العامل يجعل الإنسانية أسيرة داخل دائرة مفرغة من فعل الظلم والاعتداء وردود الأفعال الطبيعية المقاومة له.

فهل هذا هو العالم الذي نرغب في تركه للأجيال المقبلة؟ وهل نكتفي بالوقوف مكتوفي الايدي نشاهد تأجج الحروب والصراعات، أم أنه علينا الانخراط في غرس بذور السلام والأمن والرخاء؟

إن منطق العدالة يقتضي العمل معاً لجعل الانسان محور الحياة، والشرط الجوهرى لهذا الأمر هو صناعة السلام التي تعتبر مهمة مجتمعية عالمية يجب أن ينخرط فيها الرجال والنساء معاً، إلا أن المرأة تتسم بخصوصية أكبر في هذا المجال ولا سيما من خلال وظيفتها كأم. الأم هي محور الأسرة ومدارها، وهي صاحبة الفعالية الكبرى وقدرتها على زرع القيم في بناتها وابنائها، لا تضاهيها قدرة. والعملية التربوية التي تديرها الأمهات تشكل سلوك الانسان وتحدد طبائعه.

صحيح أن المهمة ليست سهلة لأن زرع أفكار السلام وقيمه في نفوس الأجيال الجديدة يعني تهديداً لمنظومة مصالح شريرة تعتاش على الحروب وكوارثها، إلا أنها ليست مستحيلة. فالأمهات قادرات على فتح مسارات تربوية كبرى تساهم في إرساء السلام العادل والأمن

إلى أولادي

رسالة حب للحياة وللسلام

بارعة الأحمر*

وللموسيقى وللأرجوان مناديل حرير للمرافء والشطآن.

لا تكبروا لتصيروا مقاتلين، بل شعراء وبنائين وفنانين، تزرعون الكرامة وتبنون الانسان وترسمون اللوحات لتملأوا أعشاشكم كتباً وحناناً.

دعوا شعارات الحروب والموت لموتى القلب والروح. إحفظوا الأغاني. إعملوا بكد وثقة. أرقصوا كما الفراشات. إكبروا كشجرة سرو، كشلع سنديان، واشمخوا بأخلاقكم وعلمكم، لا بتعاويد الجهل والجشع.

لأن قلوب أمهاتكم لا تقوى على نقطة من دمائكم سوف تسيل من شرايينها بدلاً عنكن.

لا تتكروا لأرحام أمهاتكم. مخطئون أنتم لو ظننتم أنكم غادرتموها. لأنكم الحياة التي ترفض الانسلاخ عنها.

* روائية وأستاذة جامعية

مزقت كل انتماءاتي وبرت انسانيتي. فكبرت في ظلال خوف ماردي، اختطفني من الحياة ومنع عني الفرح وألوان السماء. خوف شردي فهربت من كل شعارات طائفتي ومنطقتي وعائلتي. قهر جعلني أعتذر من كل طفل أنجبته وعلمته لغتي وتاريخ أجدادي وقوافيهم.

فمن يولد في المدن المحروقة، يعيش ألم الذاكرة المسروقة، ويبحث كل حياته، عن يناييع الحب، يطفء بها نار قلبه المشتعلة رعباً وفقداناً.

أطالبكم برفض الحرب. أطالبكم بحقي عليكم. أطالبكم عرفاناً منكم لعمر سرقوه من عمري، فهل تدركون؟

لن أسمح أن تبددوا سنينكم. لن أسمح أن تسجنوا طموحكم ومستقبلكم وراء قضبان الحقد وشعارات الموت. لن أسمح أن تعرفوا تلك المأساة. لن أسمح. أسمعون؟

أنتم يا أحفاد الأشرعة والحرف. إنتصروا لإرثكم، للعلم وللثقافة

وجاء المساء. ودقت طبول الحرب من جديد. فاجتمعت النساء حول صالة المفاوضات وأطلقن إشارة إلى الرجال: «لن نسمح لكم بالخروج قبل أن تتوصلوا إلى اتفاق»، قالت أمهات ليبيريا للمتقاتلين، ووقفت النسوة جنباً إلى جنب وتوقفت الحرب.

وأنا الأم، أنا الأرض واهبة الحياة. أنا كل الأمهات الواقفات هناك، رافعات أيديهن نحو السماء، سلاحهن الأمل والإيمان. أجسادهن درع يواجه الظلم والقتل يبعدهن عن أولادهن، بل عن قطع من قلوبهن يخبئنها بين الضلوع.

أكتب اليكم وإلى رفاق جيلكم رسالة حب، للحياة وللسلام. أريد أن أحضنكم. أن أخبئكم عميقاً تحت جلدي، أن ألكم بحزام من الإيمان بالحب وبالسلام وبالحياء.

أنا من جيل لم يعرف السلام يوماً. عرفت كل أشكال الحروب التي

خمس أولويات استراتيجية في خطة العمل الوطنية اللبنانية لتطبيق قرار مجلس الأمن 1325

كلودين عون روكز*

أحد الإنجازات الرئيسية التي ميّزت مسار الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية في عام 2019 كان وضع خطة العمل الوطنية من أجل التنفيذ الشامل للقرار 1325 الصادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

في أواخر عام 2017، عهدت رئاسة مجلس الوزراء إلى الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية مهمة وضع خطة عمل وطنية لتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 1325 المتعلق بالمرأة والسلام والأمن. عاقدة العزم لاعتماد نهج تشاركي وشامل للوفاء بمهمتها الجديدة، شكّلت الهيئة لجنة توجيهية خاصة بالقرار تشمل ممثلين عن الحكومة والمجتمع المدني، وترأسها وكلفتها مهمة وضع خطة وطنية شاملة حول القرار 1325 وتتناول أولويات لبنان. إضافة إلى ذلك، عقدت الهيئة جولات عدة من المشاورات مع أصحاب المصلحة الرئيسيين على المستويين المحلي والوطني لتطوير تدخلات قابلة للقياس وفقاً للأولويات الاستراتيجية الواردة في خطة العمل الوطنية.

وعلى هذا النحو، وبالتعاون مع وكالات الأمم المتحدة والمؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني، قامت الهيئة بصياغة مسودة خطة عمل وطنية حول القرار 1325 وذلك من خلال التوصل إلى توافق في الآراء حول التدخلات والأولويات الاستراتيجية، مع تطوير إطار عمل للرصد والتقييم من أجل تقييم التقدم المحرز على صعيد خطة العمل الوطنية.

وتشمل خطة العمل الوطنية المقترحة والخاصة بلبنان حول القرار 1325، خمس أولويات استراتيجية تم تعريفها والاتفاق عليها على النحو التالي:

1 - زيادة مشاركة المرأة في عملية صنع القرار على كافة المستويات: في قطاعي الأمن والدفاع وفي الحياة السياسية والعامة وفي الاقتصاد كذلك في المفاوضات والوساطات من أجل السلام؛

2 - إشراك المرأة في عمليات منع نشوب النزاعات بما في ذلك رفع مستوى الوعي حول حقوق الإنسان والتسامح؛

3 - مكافحة العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي وحماية النساء والفتيات منه عبر آليات تنسيق قوية بين مختلف المؤسسات الوطنية للاستجابة بشكل فعال للعنف القائم على النوع الاجتماعي؛

4 - دمج حاجات النساء ومقارباتهن في كافة جهود الإغاثة والإنعاش؛

5 - تعديل القوانين والسياسات بغية العمل على تعزيز الأولويات المذكورة أعلاه وتبنيها وتطبيقها.

وقد أدت مشاركة وإشراك كافة أصحاب المصلحة والشركاء في عملية تطوير خطة العمل الوطنية طوال عملية إعدادها، إلى تعميق التبنّي الوطني للخطة، إضافة إلى التزام كل من الحكومة والمجتمع المدني بتنفيذها بالكامل. وبناءً على ذلك، شرعت بعض الجهات الحكومية في عملية تنفيذ الأنشطة ضمن نطاق عملها، حتى قبل المصادقة الحكومية النهائية على الخطة.

ومع ذلك، فقد أظهرت التجارب السابقة أن الإرادة السياسية للحكومات تبقى غير كافية للتنفيذ السليم لأي خطة عمل وطنية في غياب الإمدادات المالية؛ فالحكومات تجاهد وفي نهاية المطاف تفشل في

مهمتها المتمثلة في الوفاء بالتزامها في حال لم يتم تأمين الأموال اللازمة لهذا الغرض. وفي ضوء الأزمة المالية التي يمر بها لبنان، يكمن التحدي الرئيسي للتنفيذ الناجح لخطة العمل الوطنية حول القرار 1325 في تمويل تدخلاتها عبر الأولويات الاستراتيجية الخمس.

ومن أجل تخطي هذا التحدي ومدّ خطة العمل الوطنية بفرص النجاح المثلّي عبر ضمان تنفيذها بفعالية وفي الوقت المناسب، عملت الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية على قيادة عملية تشاركية بامتياز لاحتساب تكاليف خطة العمل الوطنية حول القرار 1325 وذلك بهدف مساعدة الحكومة على رسم صورة شاملة لالتزاماتها المالية المستقبلية، وتشجيع المجتمع الدولي على تمويل الأنشطة التي تندرج ضمن تفويضات الدول وخططها الاستراتيجية لمساعدة لبنان.

لا شك أن خطة العمل الوطنية الرباعية هذه ستمهد الطريق إلى لبنان ينعم بالسلام والاستقرار، ويتعزز فيه السلام والأمن من خلال المشاركة المتزايدة للمرأة في مجالات السياسة والأمن والدفاع كذلك في المفاوضات والوساطات من أجل السلام؛ ويتم فيه تحقيق المساواة بين الجنسين من خلال منح النساء والرجال حقوقاً وفرصاً متساوية تماماً.

(نص مترجم من الإنكليزية)

* رئيسة الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية



الطبيعة الجندرية لخطة العمل الوطنية من أجل منع التطرف العنيف

روينا أبو زينب*

أثرت الصورة الذكورية للتطرف العنيف بشكل واضح على النموذج العقلي لصانعي السياسات والباحثين، والتي غالباً ما كانت تركز على الرجال. ولم تبدأ هذه القناعة بالتغيير إلا مؤخراً حيث أثبتت الأدلة بشكل دامغ أن إيلاء الأولوية لإدماج المرأة يزيد من أرجحية السلام؛ خاصة حين تكون المرأة مشاركة في صنع القرارات.

المراة في عمليات صنع القرارات و السياسات. تستند مرحلة ما بعد الاستراتيجية على نهج «كل المجتمع» لتطوير خطة عمل تنفيذية للاستراتيجية. وقد لعبت النساء الخبرات والمثلات عن الهيئات والناشطات دوراً رئيسياً كشريكات لأصحاب مصلحة في عملية التشاور، فيما تم تعميم مراعاة المنظور الجندري في كافة المناقشات بغية الاعتماد عليها في نظام الرصد والتقييم. إن دور المرأة وقضية النوع الجندري بشكل عام متجذران في تاريخ الفكر الإجماعي-السياسي. وقد أشار كتاب «الجمهورية» لأفلاطون، بشكل واضح، إلى أنه في «المدينة الفاضلة»، يجب عدم تعريف البشر بحسب الخصائص المادية لأجسادهم، بل بحسب وظائفهم المعرفية. فإنه حري بالقرن الحادي والعشرين، بهذا المعنى، أن يصحح المسار ويضمن تمكين البشرية جمعاء ومشاركتها على قدم المساواة.

(نص مترجم من اللغة الإنكليزية)
* المنسقة الوطنية لمنع التطرف العنيف
مكتب رئاسة مجلس الوزراء

المستدامة لعام 2030 وخطة العمل المتعلقة بالمرأة والسلام والأمن قد أقرت بأهمية خطط «المنع» والحاجة إلى الإلتزام الجماعي بها. وقد أكدت خطة عمل الأمين العام للأمم المتحدة من أجل منع التطرف العنيف على هذا النهج، وخصت ركيزة خاصة لتمكين المرأة ودعت كافة الدول الأعضاء إلى ضمان عدم تأثير الجهود المبذولة لمكافحة الإرهاب والتطرف العنيف سلباً على حقوق المرأة. في لبنان، انطلقت الاستراتيجية الوطنية من أجل منع التطرف العنيف، التي صدق عليها مجلس الوزراء في مطلع العام 2018، من فهم واضح للطبيعة الجندرية للتطرف العنيف. وانطلاقاً من هذا المعنى، خصت الاستراتيجية إحدى ركائزها «للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة». وتغطي الركيزة أربعة مجالات من الأنشطة: (أ) توعية المرأة بحقوقها الدستورية والقانونية ولمخاطر التطرف العنيف على المستويين الفردي والعائلي؛ (ب) الإصلاح التشريعي لتحقيق العدالة والقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة؛ (ج) مشاركة المرأة في الأنشطة الاجتماعية والثقافية والإيمانية؛ (د) مشاركة

ثمة الكثير من الأبحاث حول الدور الذي يلعبه عدم المساواة بين الجنسين في انتشار التطرف العنيف، ما يؤكد على أنها مسألة ذات طبيعة جندرية إلى حد كبير: وهي عرضة للتأثر البالغ بنزعة عدم المساواة بين الجنسين في مجتمع معين. وقد لحظ التقرير الأمني الشامل لعام 2015 أن «أربعة عشر من أصل سبعة عشر دولة في أسفل مؤشر التمييز بين الجنسين التابع لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية قد شهدت أيضاً نزاعاً في العقدين المنصرمين». شكّل قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة (1325) معلماً أساسياً في تعميم مراعاة المنظور الجنساني في السلام والاستقرار؛ كذلك القرار رقم 2242 الذي يقرّ بالحاجة إلى العمل مع المرأة حول مسائل مكافحة ومنع التطرف العنيف وحثّ الدول الأعضاء والأمم المتحدة على «ضمان مشاركة وقيادة المرأة والمنظمات النسائية في تطوير السياسات لمكافحة الإرهاب والتطرف العنيف». إضافة إلى ذلك، فإن خطة التنمية

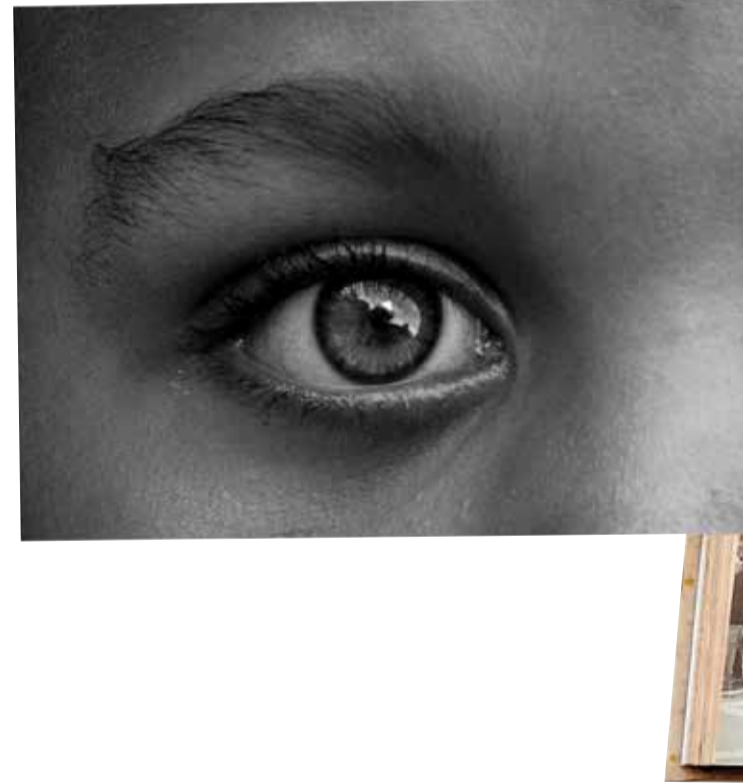
مشاركة المرأة في تسوية النزاعات أساسية لتحقيق السلام المستدام

ناديا خليفة*

تقول إحدى المشاركات من صور، حنان صالح، وهي أستاذة جامعية «السلام ضروري لتجدد المجتمع وتطوره، ونحن في لبنان بحاجة إلى سلام داخلي قبل السلام الخارجي. وتسهم هذه الدورات التدريبية في ثقافة الحوار المتزايد من أجل تسوية أكثر فعالية للنزاعات». كما تضيف: «لتخفيف التوترات، [علينا] التركيز أكثر على طاقاتنا الجماعية والاستفادة من تنوعنا ووجهات نظرنا المختلفة بحيث يُنظر إلى أفكارنا المتنوعة على أنها غنى [لمجتمعاتنا] لا كأسباب للنزاع». وتستجيب شبكات الوساطة النسائية للأولويات المحددة في خطة العمل الوطنية الأولى الخاصة بلبنان (NAP) بشأن قرار مجلس الأمن لدى الأمم المتحدة رقم 1325 حول المشاركة البناءة للمرأة في قضايا السلام والأمن. ولا تزال خطة العمل الوطنية 1325 في انتظار إقرارها في مجلس الوزراء.

(نص مترجم من الإنكليزية)
* خبيرة وباحثة في مجال حقوق المرأة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا
اختصاصية في شؤون المرأة والسلام والأمن في هيئة الأمم المتحدة للمرأة في لبنان

بعد نهاية الحرب الأهلية اللبنانية في العام 1991، تمّ استبعاد النساء من عمليات صنع القرار المعنية بالمصالحة وبناء السلام وإعادة الإعمار في الفترة ما بعد النزاع. لم تشارك المرأة في اتفاق الطائف الذي أدى إلى توقّف الحرب الأهلية في العام 1991 أو في الحوارات الوطنية اللاحقة. وفي العام 2010، صمّت لجنة الحوار الوطني، التي أنشأها الرئيس ميشال سليمان آنذاك، 19 ممثلاً من رجال الأحزاب السياسية الرئيسية في البلد، ولم تشارك أي امرأة في جلسات الحوار الوطني. اليوم، لا يزال لبنان يواجه إنعدام الأمن الداخلي والخارجي، وعدم الاستقرار الاقتصادي، والاضطرابات السياسية التي تسهم في زيادة التقلبات في البلد. وسعيًا منها إلى تعزيز دور المرأة في تسوية النزاعات ومنع نشوبها، شكّلت هيئة الأمم المتحدة للمرأة مؤخراً شبكتين محليتين للوساطة النسائية في العباسية وصور في جنوب لبنان، بهدف تعزيز دورها القيادي في عمليات صنع القرار لإشراكها بفعالية أكبر في تسوية النزاعات على مستوى المجتمع المحلي. وسيتم قريباً إنشاء شبكتي وساطة إضافيتين في مخيمات عين الحلوة وشاتيلا، لضمان زيادة دور المرأة في تسوية النزاعات داخل المجتمعات الفلسطينية.



هل ما زالت الوسيلة هي الرسالة؟ كسر السقف الزجاجي في لبنان

يوجين سنسنيغ*

«الوسيلة هي الرسالة» وفق العبارة الشهيرة، في زمن التحوّل المستمرّ لمنصّات وسائل الإعلام على الصعيد العالمي. في هذا السياق، نسأل هل يتمّ إذاً إعادة تشكيل الرسالة؟ وإذا كان هنالك من تشكيل، هل هو للأفضل؟

منذ أكثر من نصف قرن، بدأت مجموعة من الناشطات والناشطين للمساواة بين الجنسين بتحدي التمييز والقوالب النمطية السائدة تجاه النساء عبر جبهات متعددة، فتمكنت من الكشف عن الغياب الصارخ لأصوات النساء ووجههن على الصعيد العالمي. في حين جرت العادة بعرض النساء القلائل الذين تمّ ذكرهن في الأدوار التقليدية، كنساء في مستوى دوني أو كتابعات. وأخيراً، تصوير النساء على أنهن متسامحات مع العنف القائم على نوع الاجتماعي، مشجعات أو مبررات له عبر طرق مبطنة غير واضحة. لذلك، لم يكن درب الكفاح من أجل الحصول على المساواة بين الجنسين سهلاً، بل كان عبارة عن مسيرة الألف ميل في وسائل الإعلام ليس فقط في دول الشمال بل في الجنوب أيضاً.

لحينه تمّ تحقيق الكثير في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. غير أنه ومع ذلك، وفي خضم الاحتفال بالانتصارات في مجال معيّن، تشكّلت نماذج جديدة من القوالب النمطية في مكان آخر. ويبدو للناظر أنه لا الوسيط ولا الخبر ولا البرامج الترفيهية بالإضافة إلى المحتوى الثقافي الذي يقدم، تشكل «الرسالة الحقيقية». لأن القضية الأساسية هي القوة والسيطرة على الموارد وصنع القرار وقنوات الاتصال، وهذا لم يتغيّر إلا قليلاً خلال الأعوام الخمسين الماضية.

في الظاهر تحسّن عدد كبير من هذه القضايا، وهذا ليس إنجازاً بسيطاً. فقد باتت أعداد أكبر من النساء تُنتج اليوم المحتوى الإعلامي ويشاركن في تقديمه، إن أمام الكاميرا أو خلفها. وتتناول بذكاء مهني مجموعات كبيرة من المنظمات غير الحكومية، والمنظمات الحكومية الدولية كما المنظمات الدينية قضايا المساواة بين الجنسين عبر وسائل الإعلام. ويُدرك النشطاء، أفراداً كانوا أو ضمن حركات شعبية الآن، أن الحقوق الإعلامية هي ساحة قتال رئيسية لمناهضة العنف القائم على النوع الاجتماعي، والترويج لعالم يتمّ فيه الحكم على النساء والرجال معاً، على أساس الجدارة.

لدى معظم الأحزاب السياسية في لبنان اليوم، خطّط إستراتيجية وسياسات عملية لدعم قضايا المساواة بين الجنسين في برامجها الحزبية أو رسائلها الإعلامية.

لكن على الرغم من كلّ هذا التقدم، نسأل من جديد لماذا لا يزال واقع حقل وسائل الإعلام غير عادل تجاه النساء؟ لماذا يتطلّب من النساء القيام بالجهد في العمل مرتين أكثر من الرجال للتقدم في مهنتهن، ونشر رسالتهن في المدارس والجامعات، وكسر السقف الزجاجي في الأعمال السينمائية، وصناعة الموسيقى، والمسرح، والفن والتصميم؟



© عمل في مبنى أي ورده

الصحف والمجلات والبث الإذاعي. تشغل النساء اليوم مناصب قيادية متزايدة في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وقد انضم إليهن العديد من الرجال لمواجهة القوالب النمطية السائدة والحدّ من العنف القائم على النوع الاجتماعي. وهم يركزون كل جهودهم، وبشكل استراتيجي، من أجل القضاء على مكنم عدم المساواة بين الجنسين في وسائل الإعلام وجذوره، والافتقار إلى تفعيل نظام الجدارة في المجتمع اللبناني. يتطلّب هذا الصراع مشاركة أصوات الجميع من كافّة الهويات الاجتماعية والطوائف، كما كلّ الطبقات الاجتماعية، إذا أردنا أن نحدث فرقاً مجتمعياً، جماعياً في السنوات الخمسين القادمة.

(نص مترجم من الانكليزية)

* بروفيسور، وحدة دراسات النوع الاجتماعي، التواصل، التنقل والحركة العالمية

كلية الحقوق والعلوم السياسية في جامعة سيدة اللويزة

أحد هذه الأسباب هو أن السلطة الأبوية لا تزال تستثمر في الظلم الاجتماعي في مكان العمل، في ما يتعلق بالتشريعات المتعلقة بحقوق الأسرة، أو حقوق المواطنة الكاملة للمرأة اللبنانية. الواقع هو أنه يُنظر إلى المساواة في قطاع الإعلام على أنها تهديد للأبوة.

ولن ننسى التحدث عن مشكلة رئيسية أخرى هي المحسوبة أو «الإنشاء التفضيلي»، حيث يتمّ توظيف النساء على أساس نظام «الواسطة» (المحاباة)، أو يتمّ الترويج لهن من قبل الرجال بعيداً ومن دون دعم الشبكات والحركات النسائية، التي يمكن أن «تغطي ظهورهن» حين يبدأن خطوات الترقّي في السلم الوظيفي، في عالم الرجل.

أخيراً، ما زالت الوسيلة هي الرسالة، والتمييز الجنسي، وحتّى العنف القائم على النوع الاجتماعي، في قطاع الإعلام الرقمي بحالة سيئة ومماثلة لما كانت عليه في الأيام الغابرة مع بداية عمل النساء في

حكاية نسوة من التعاونيات الزراعية إلى العالمية

صفاء عياد*

لطالما شكّلت التعاونيات الزراعية ملاذاً للنسوة في القرى الريفية للعمل القريب من المنزل، بهدف عدم إبعادهن عن واجباتهن المنزلية. إلا أن حنكة بعض السيدات جعلت منهن نموذجاً رائداً في محيطهن أوصلهن إلى العالمية. فمن الطبخ والصاج الشعبي، تحوّلت سيدتان إلى محاربات عن الطبخ اللبناني التقليدي، ومساهمات في نشره كرسالة سلام في الداخل والخارج.

سفيرة «الفراكة والفريكة»

إن سألتها كيف تُعرّف عن نفسها، بكامل الثقة تقول زينب قشمر (54 عاماً)، بأنها سفيرة «الفراكة والفريكة الجنوبية بامتياز». وهو لقب عملت وجهته لتحقيقه منذ العام 2008 وحتى اليوم. فربة المنزل التي تركت مقاعد الدراسة في صف الثالث متوسط، لم تتخيّل يوماً بأن إنخراطها في تعاونية بلدها الجنوبية الحلوسية (قضاء صور)، سيوصلها إلى أن تجوب العالم «بلقمتها الطيبة وبراعتها في تسويق منتجات المونة اللبنانية التقليدية».

حكاية زينب التي بدأت، بعد تفرّغها لسنوات طويلة في شبابها لتربية أبنائها الثلاثة. وحين كبروا، قررت أن تبدأ بالإنخراط الإجتماعي في بلدها، فانضمت إلى تعاونية الحلوسية الزراعية، التي جعلتها تتعرف على «سوق الطيب»، وتسوّق منتجات خمس قرى جنوبية. وبفضل حنكته استطاعت بيع جميع المنتجات، وكسبت ثقة المنظمين لعرض منتجاتها المميزة طوال شهر كامل. فخلال هذا الشهر إكتسبت خبرة «الإعلان والتسويق» من دون أي دراية مسبقة، «لساني طيب مثل أكلي». فمن تسويق زيت وزيتون الحلوسية والزعتر والفريكة الجنوبية، تربعت زينب على عرش الطبخ الجنوبي الذي قلب حياتها رأساً على عقب، وحوّلها إلى سيدة منتجة وفعّالة إجتماعياً وإقتصادياً، تقدم الأكل وفن الطبخ لمن يرغب في تعلمه.



UNDP ©

يودّ التعلم. «هدفي حماية تراث بلدي، فكيف لا أنقله إلى غيري؟».

مسعود: كسرت التقاليد

لا تنسى قشمر أن تُعرّفنا على صديقة العمل ربما مسعود (52 عاماً)، من بلدة الرملية قضاء عاليه، التي لها حكاية أخرى في تطوير الذات والتغلب على واقعها الإجتماعي. فهي ماهرة في خبز الصاج وتقديمه في بلدها، من أجل مدّ يد العون إلى زوجها الذي يعمل في القطاع الزراعي. إنتمت ربما إلى جمعية «حماية الثروة الحرجية»، التي فتحت المجال أمامها للمشاركة في برنامج تدريبي

بمنتجاتهن الزراعية وهمتهن للمساعدة في تحضير الكميات الكبرى من طبخة الفريكة، مُساهمةً في مساندتهن مادياً ومعنوياً. «فهؤلاء السيدات يحمين الأكلات الجنوبية من الإندثار، ويتربّصن بأرضهن رغم كل الصعوبات». تحمل قشمر، همّ المحافظة على الأشياء القديمة والتصدي لخطورة إنتشار أمّاط غذائية أجنبية في المجتمع المحلي كونه يشكل خطراً على الهوية الثقافية، ولا سيما أن واقع الحال في لبنان لا يطمئن، فالتراث الثقافي والغذائي بات في دائرة الخطر. فبحسب زينب، فإن جيل اليوم لا يعرف شيئاً عن الأكل التراثي وهمّه السرعة، ومن أجل ذلك تقوم بتقديم صفوف للطهو في لبنان وخارجه، لمن

والتواصل، لكن إبتسامتها ومذاق الأكل الطيب كان بمثابة بطاقة التعريف عنها. تفتخر زينب بأنها نقلت للعالم صورة مغايرة عن الجنوب اللبناني الذي يرتبط اسمه بالحروب والتهجير والقتل والجرحى، من خلال تعريفهم على حقيقة حكاية الأرض وخيراتها التي تصنع منها أكلاتها، والتي تؤكد أنها صحية بامتياز.

بالرغم من إنتقال زينب للعيش في بيروت، من أجل العمل في «سوق الطيب» ومطعم «طاولة»، وانتسابها إلى تعاونية أطايب الريف، لم تنس تطوير واقع السيدات الجنوبيات اللواتي كنّ منضويات في التعاونية الزراعية في الحلوسية. فهي تستعين

إلى التجوال مع الصاج في بلدان أوروبية وعربية، معيدة الفضل إلى الجمعية التي انخرطت فيها منذ سنوات وطوّرت قدراتها الإجتماعية والتعليمية والإقتصادية.

* صحافية

الإقتصادية، فكانت الداعم الأول لإنائها الثلاثة للوصول إلى المراحل الجامعية وانخراطهم في سوق العمل. تحمل ربما رسالة لجميع النسوة بضرورة التمتع بالإستقلالية المادية، والعمل من المنزل سواء بـ«الكروشيه أو المونة أو الطبخ». وتحوّل حلم القدوم إلى بيروت، إلى حلم أكبر بكثير، حيث أوصلها

الثروة الحرجية» بمثابة الداعم لها، وساعدتها في اصطحاب الصاج من الجبل إلى «سوق الطيب». في البداية لم تكن تقوى على أن تخبز أمام الناس. لكن التشجيع التي تلقتها وتوافد الزبائن اللبنانيين والأجانب لتذوق صاجها، جعلها تتمتع بجرأة كبيرة. النقلة النوعية في حياة ربما، بدلت أوضاعها

مع «مؤسسة رينيه معوض لتنمية قدرات المرأة اللبنانية»، وخضعت لدورات تدريبية في الإقتصاد والتسويق والإنتاج والمونة. كانت هذه الدورات بمثابة بوابة العبور من الجبل إلى بيروت، فتحدت العادات والتقاليد التي تواجه «المرأة الجبلية»، بالعمل خارج منطقتها. فقد كانت جمعية «حماية

الشرطة البلدية...

نساء يعملن على إعادة الحوار مع المواطنين

جانين جليخ*

إذا كانت المرأة في لبنان لا تزال تكافح لاختراق أسوار الساحة السياسية - بحيث يضمّ البرلمان ستّ نساء فقط والحكومة أربع وزيرات - إلا أنها بدأت ببطء وثبات تشقّ طريقها نحو البلديات التي فتح العديد منها أبوابه أمام النساء.

بلطف وبطريقة مختلفة عن الرجال. فهذا يوفّر لهنّ مساعدة عفوية من السكان، الراغبين في تسهيل مهمّتهن بإظهار اللطف والمزيد من التعاون. وفي برج حمود، كان قد بدأ منذ فترة تعيين النساء في الشرطة البلدية وكذلك داخل الإدارة. حالياً، تمثّل النساء نحو 34 في المائة من القوة العاملة، وقد تمّ تكليف بعضهنّ في إدارة حركة المرور.

وبعد اكتساب الثقة بالنفس، إثر بداية صعبة اضطرت فيها الشرطيات إلى مواجهة محاولات التهيب والنكات غير اللائقة، فرضن أخيراً وجودهنّ بعد أن أثبتن أنفسهنّ في بيئة صعبة إلى حدّ ما. وقد كان السياق الاجتماعي صعباً أيضاً في البداية بالنسبة إلى الشرطيات الخمس عشرة في زحلة، اللواتي أصبحن على مرّ السنين يحظين باحترام السكان.

تقول كوزيت عبدالم التي انضمت إلى الفريق منذ ما يقارب الثلاث سنوات «في البداية، لم يأخذنا أحد على محمل الجدّ، ليس فقط كوننا نساء، بل بسبب الصورة السيئة التي تكوّنت لدى المواطنين عادةً عن الشرطة البلدية بوجه عام». وتضيف أنها تعلّمت مع مرور الوقت التوفيق بين الحزم والليونة، مستعينة أحياناً باللطف والإصغاء الفعّال، وأحياناً أخرى بالجرأة والصلابة عندما يزداد الوضع سوءاً. وتعلّق خبيرة تتابع المشروع عن كذب «على الرغم من أنّ تأنيث الشرطة البلدية لا يزال في مرحلته الأولى، سيصبح أكثر فعالية عندما تُمنح البلديات الموارد والسلطة اللازمة لتطبيق القانون بشكل أفضل في بلد لا يزال فيه الإفلات من العقاب قائماً». وهي ترى أنّ لدى النساء إمكانيات هائلة تنتظر فقط الكشف عنها والاستفادة منها.

وانطلياس، وبلدياتٍ أخرى عدة. وبناءً على النجاح الذي حققته نساء عينهن في العام 2017 رئيس بلدية أنطلياس، إيلي أبو جودة، في إدارة بلدية أنطلياس، قرّر أبو جودة، الإرتقاء إلى مستوى جديد بالحاق نساء أخريات في الشرطة المحلية. ويقول في هذا السياق: «إنهن ببساطة أكثر حزمًا واحترافية من العديد من الرجال في الفريق».

ويمكن للشرطيات الجدد الإعتماد على انهن نساء، كون مقاربة الأفراد لهن تختلف بناءً على العادات والتقاليد التي تفرض عليهن احتراماً والتعامل معها

المتحدة الإنمائي (UNDP)، وتمويل من الحكومتين الكندية والهولندية، باتت عملية إحقاق المرأة بالشرطة البلدية أحد العناصر الرئيسية لمشروع دعم البلديات، الذي وضع بالتشاور مع البلديات التي تتطلّع إلى تعزيز الاستقرار الاجتماعي من خلال إدخال أساليب جديدة للشرطة تتماشى مع طلب السكان المتزايد على الخدمات. وكون النساء الشرطيات أكثر توجّهاً نحو المجتمع ويتمتعن بقدرة تواصل واستماع أكبر من نظرائهن الرجال، فقد بدأن بفرض وجودهن بشكل متزايد في البلديات مثل: برج حمود، والميناء، وانفه، وزحلة

أصبح إلتحاق المرأة بالشرطة البلدية شائعاً، حيث قرّرت بلديات عدّة خوض التجربة عن طريق حقن الشرطة البلدية بجرعة أنثوية كفيّلة بكسب ثقة السكان وطمأنتهم وحمايتهم. وقناعاً منهم بضرورة تغيير أساليب القمع والإكراه للشرطة التقليدية واستبدالها بمفاهيم الحوار والتواصل مع المواطنين، اختار العديد من رؤساء البلديات توظيف النساء كعناصر شرطة بلدية إيماناً منهم بقدرة المرأة على تجسيد هذا الدور بشكل مهني في بلد لا تزال فيه ثقافة الإكراه والعنف قائمة. وبدعم من وزارة الداخلية والبلديات وبرنامج الأمم



(نص مترجم من اللغة الفرنسية)

* صحافية في جريدة لوريان لو جور

بناء السلام في لبنان بقيادة نساء سوريات: ما بين الوهم والإحتمالات

ماسة المفتي*

حين طُلب مني الكتابة عن دور المرأة السورية في تدريس بناء السلام في سياق لبنان، حاولت فوراً التفكير بالخيارات من خلال تفكيك السؤال في محاولة لفهمه بشكل أفضل. ورحت أسأل نفسي: ماذا يعني «بناء السلام» فعلياً عند الإشارة إلى الأفعال التي تقوم بها النساء السوريات المقيمات في لبنان في حين أن النزاع قائم بذاته في سوريا؟ من هنّ النساء اللواتي نتكلم عنهن بالتحديد: هل هنّ الأمهات اللاجئات السوريات أو المعلّمات السوريات أو النساء الناشطات ضمن المجتمع المدني السوري أو النساء في الشتات السوري؟ من هي الجهة المسؤولة في ما يختص بتعليم الأطفال عن بناء السلام في سياق الأزمة والنزاع؟ إضافةً إلى ذلك، كيف بإمكاننا التطرّق إلى مفهوم بناء السلام عندما يكون السلام بذاته غير موجود في البلد الأم للنساء السوريات؟ والأهم من ذلك، كيف بإمكاننا حتى أن نبدأ بنقاش حول بناء السلام إذا لم نبدأ بالتطرّق إلى الأسباب الجذرية التي تسببت في النزاع في البلد المعني؟ ربما ينطوي السؤال على رسالة ضمنيّة إضافية بأن السلام في لبنان معرّض للنقاش أيضاً؟

على التحمّل ليست عبارة عن القبول بالوضع الراهن الذي قد يصبح في هذه الحالة مجرد حالة خضوع، وفقاً لبابو فريري.

إنما عندما تكون السلامة وسبل العيش من الشواغل الأساسية للمرأة السورية اللاجئة، إن كانت أمّاً أو معلمة أو ناشطة، تصبح المساهمات في بناء السلام والتنمية فكرة ثانوية⁽⁸⁾. وما يساهم بشكل كبير في زيادة فرص السلام الدائم والتنمية المستدامة هو دعم النساء اللاجئات السوريات في لبنان اللواتي - وفقاً لهيئة الأمم المتحدة للمرأة - يتمتّعن بنسبة 83% منهن بدور أكبر في عملية صنع القرارات مقارنةً مع الفترة التي سبقت النزوح. وينطوي هذا الدعم على مساعدتهن في أن يصبحن أكثر قدرة على الصمود من جهات فاعلة وبارزة لبناء السلام عن طريق تطوير مهارتهن التربوية وتزويدهنّ بفرص ملائمة لكسب العيش. وتوضح دراسة حول «اللاجئين والديناميات الإقليمية لبناء السلام»، أن الديناميات الإقليمية لبناء السلام وأوضاع اللاجئين تحمل مجالاً كبيراً للتوسيع وتبقى فرصة غير مستغلّة للبلدان المضيفة:

لدى البلدان المضيفة مصلحة كبيرة في المساعدة على تنمية سبل العيش والمهارات التربوية للاجئين في المنفى. عندما يعود اللاجئون إلى بلادهم، يعودون إلى بيئات هشّة غالباً ما تكون أكثر عرضة لخطر عودة النزاع [...] والعودة إلى الحرب تعني في أغلب الأوقات استمراراً لوضع لجوء آخر، مع اضطراب البلدان التي استضافت اللاجئين في الماضي إلى القيام بذلك مجدداً (المعهد الدولي للسلام، 2011)⁽⁹⁾.

وكما قالت لي لاجئة سورية تعيش في ظروف في غاية القسوة في مخيم عشوائي في منطقة البقاع: «نحن نعرف ما نحن بحاجة إليه، إننا يجب إقناعهم هم بذلك». وهي تشير، بعبارة «هم»، إلى المجتمع الدولي والجهات المانحة والحكومات المضيفة. وهي محقّة بذلك. ثمة حاجة إلى أن تقتنع هذه الجهات الفاعلة وصاحبة القرار بأهمية اعتماد نهج إنمائي من خلال العمل على تربية منهجية شاملة من أجل السلام، عوضاً عن مجرد استجابة تربوية، وعلى الانتقال إلى «التعاطي مع الفجوة» التي تعبّر عن ربط المساعدة الإنسانية بالتنمية على المدى الأطول بغية التحضير لإعادة الدمج الفعّال للاجئين في بلدهم الأم⁽¹⁰⁾. عدا عن ذلك، يبقى بناء السلام مسعى وهمياً يخدع الذات في حال لم تضطلع كافة الجهات المعنية بدور فاعل فيه. جعل السلام حقيقةً يتطلب عمل الجميع معاً.

(نص مترجم من الإنكليزية)

*خبيرة تربوية

زميلة باحثة في معهد عصام فارس، الجامعة الأميركية في بيروت
عضو مؤسس ورئيسة منظمة «سنبلة» غير الحكومية

(8) <https://journals.sagepub.com/doi/pdf/10.1080/15423166.2016.1239404>

(9) https://www.ipinst.org/wp-content/uploads/publications/ipi_e_rpt_refugees.pdf

(10) المرجع ذاته.



عمل في نسي أي وردة

وفقاً للباحثة في علم النفس الإيجابي⁽⁶⁾، الدكتورة زيلانا مونتميني، فإن السعي وراء أي تفكير رجائي مثال السعادة أو السلام هو عملية صعبة المنال. والطريق الأمثل لتحقيق الذات والأمنيات يتطلب القدرة أولاً على تعلّم كيفية مواجهة التحديات في الحياة والتي تعيقنا في الوصول إلى أهدافنا المرجوة. تلك التحديات تشكّل فرصاً لبناء القوة العاطفية في الأوقات الصعبة، ما يتطلب تطوير ما يسمّى بـ«القدرة على التحمّل»⁽⁷⁾. وتقول مونتميني: «أن تكون قادراً على التحمّل هو أكثر من الإمكانية على النهوض مجدداً، بل هو عبارة عن تغيير في العقلية يؤدي إلى النمو الذاتي وإلى إحداث التغيير». بتعبير آخر، القدرة

(6) علم النفس الإيجابي هو الدراسة العلمية للازدهار البشري ونهج تطبيقي للأداء الأمثل. وقد تمّ تعريفه على أنه دراسة مواطن القوة والمزايا التي تمكّن الأفراد والمجتمعات والمنظمات من النجاح (Gable & Haidt, 2005, Sheldon & King, 2001).

(7) Montminy, Zelana. 21 Days to Resilience. HaperOne. 2016 (7)

في سبيل الاختصار، يتطرّق هذا المقال، بشكل خاص، إلى النساء اللاجئات السوريات اللواتي يمثّلن، بحسب هيئة الأمم المتحدة للمرأة، 52% من اللاجئين السوريين المسجلين في لبنان⁽¹⁾. وفي شهر كانون الأول 2017 (ياسين، 2018)⁽²⁾، بلغت نسبة النساء والأطفال 80,9% من اللاجئين السوريين المسجلين في لبنان.

أما في ما يتعلّق بمفهوم «بناء السلام»، فإن الأمين العام السابق للأمم المتحدة بطرس بطرس غالي هو الذي أدخل مفهوم «بناء السلام» إلى الأمم المتحدة في تقريره بعنوان «خطة السلام» والذي صدر في عام 1992. وجاء التعريف بأنه «العمل الذي يسعى إلى تعزيز السلام وترسيخه بغية تفادي العودة إلى النزاع»⁽³⁾. وقد توسّع تقرير الإبراهيمي الصادر في عام 2000 أيضاً في الحديث عن نشاطات بناء السلام بغية ضمان أن يكون بناء السلام أكثر من مجرد غياب الحرب. ووفقاً لمنظمة الإشعار الدولية، يتكوّن بناء السلام من مرحلتين للسلام: مرحلة «إيجابية» ومرحلة «سلبية»: «يكمن التحدي في استعمال فترات الاستقرار، أي «السلام السلبي»، لبناء السلام «الإيجابي» على المدى الأطول والذي يُقاس بإنجاز إصلاحات في الحوكمة وفي إمكانية الوصول العادلة للفرص الاقتصادية والعدالة والأمن والجوانب الأخرى من الرفاه مثال الصحة والتعليم وبيئة لائقة يمكن العيش فيها»⁽⁴⁾.

بالتالي، فإن بناء السلام هو عبارة عن مسعى بالغ التعقيد لا ينتهي عند تحقيق «الاستقرار»، وهو شرط مسبق لإحلال السلام المستمر. إضافةً إلى ذلك، فإن التربية من أجل السلام تتطلب نهجاً متكاملًا في ما يختص بتوفير التعليم في سياق النزاع وفي البلدان المضيفة للاجئين. إلّا أنه استناداً إلى التجارب في هذا المجال، فإن التربية من أجل السلام ليست معياراً في الاستجابة في قطاع التعليم التي تعتمد وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية التي تركز دعمها، في الدرجة الأولى، على إلتحاق اللاجئين السوريين الأطفال بالمدارس الرسمية اللبنانية، ضمن مشروع «الوصول إلى جميع الأطفال بالتعليم» (RACE) بالمرحلتين I و II والذي أطلقتته وزارة التربية والتعليم العالي⁽⁵⁾. والأهم من ذلك أن المعلمين السوريين الذين يتكوّنون تعاطفاً طبيعياً للأطفال السوريين ومعاناة مشتركة، ليسوا مخوّلين بالمشاركة في التعليم في لبنان بسبب قوانين العمل. بناءً على ذلك، ما هو الدور الذي يمكن للاجئات السوريات أن يلعبنه في مجال التربية من أجل السلام وسط السياق الاجتماعي-السياسي المعقّد للغاية في لبنان؟

(1) https://www.ipsos.com/sites/default/files/2019-01/the_status_of_syrian_refugee_women_in_lebanon.pdf

(2) ياسين، ناصر. 101 واقع ورقم حول أزمة اللاجئين السوريين. 2018

(3) <https://www.globalpolicy.org/un-reform/un-reform-initiatives/secretary-general-boutros-boutrosghalis-reform-agenda-1992-to-1996/48077.html>

(4) <https://www.international-alert.org/what-we-do/what-is-peacebuilding>

(5) <https://gemreportunesco.wordpress.com/2016/05/25/reaching-all-children-with-education-lebanons-national-education-response-strategy-to-the-syria-crisis>

تحولات نساء في زمن النزاع

علا الجندي*

يعرف النزاع على أنه تصارع فعلي بين طرفين أو أكثر يتصور كل منهما عدم توافق أهدافه مع الآخر، أو عدم كفاية الموارد لكل منهما، وأن أحدهما يعيق تحقيق الآخر لأهدافه خاصة إذا كان الآخر مجهولاً، أو أن كل طرف يملك صورة عن الآخر غير صورته الحقيقية الشاملة لكل جوانب حياته التي يمر بها. غالباً ما تكون هذه الصورة في أذهاننا أقوى من الصورة الحقيقية التي نراها بأعيننا وبشكل يومي.

للتنمية» التي نظمت هذه المشاركة، أن بناء السلام يبدأ في الشارع، في الأزقة الضيقة، وفي البيوت على الرغم من اختلاف القضايا والأهداف. في برنامج آخر، تنفذ منظمة «النساء الآن للتنمية» بعنوان مسرح النساء، إعتلت سيدات سوريات خلال مسرحيتهن «طرحه بيضاء»، خشبات المسارح في بيروت ضمن حملة منظمة «أبعاد» لإلغاء المادة 215 من القانون اللبناني الذي يعفي المغتصب من عقوبة الجرم إذا تزوج المغتصبة، وتحدثن فيه إلى جمهور واسع عن تجارب النساء المتشابهة في مواجهة التمييز والعنف، وفي مسرحية «سوريّة» التي تحدثن فيها عن تجربة اللجوء والفقد وطالبهن بالعدالة الاجتماعية لجميع النساء. وقالت السيدات أيضاً، بالنموذج الحي المسموع والمرئي، إنهن يناضلن ليكن ناجيات من العنف ولسن ضحايا نزاع أو مسببات له، وإنهن قادرات على أن يكنّ مورد غنى بتجربتهن وخبرتهن بعد المحن التي اجتزنها ويحاولن اجتيازها الآن.

إن إرتياد النساء للمراكز الاجتماعية والدعم النفسي والتأهيل والتدريب، كان ناتجاً بداية من فطرة واعية تحدد حاجتهن اللازمة لتغيير الصورة السائجة عنهن وإرادتهن لتغيير أنفسهن أيضاً. بينما هو اليوم ناتج من فهم عميق لأدوارهن في بناء السلام التي يجب أن يتناول أسباب الظلم الواقع عليهن وعلى قريباتهن اللبنانيات وجميع النساء الموجودات على الأراضي اللبنانية، المهتمشات والمحرومات من حقوقهن بشكل عام، وأنه عليهن مواجهة هذا الظلم بالتعلم والتدريب والسعي لإيجاد فرص عمل تحفظ لهن كرامتهن. فالنساء السوريات الآن، يستطعن عند الحديث عن لبنان، أن يواجهن صورة اللبناني العنصري التي تقفز إلى أذهانهن، وهذا بفضل اندفاع الناشطات اللبنانيات والمدافعات عن حقوق الإنسان والنسويات من مختلف الجنسيات على الأراضي اللبنانية، لتقديم المساعدة والعون والخبرات لهن. كما يستطعن القول أن هناك لبنانيين، لبنان الذي ترتتهنه الحكومة اللبنانية بتجاذباتها السياسية، ولبنان الشعب العنيد المتضامن والمدافع عن حقهن وحق الإنسان في حياة كريمة، كائناً من كان.

بشكل عام وبوضعهن كلاجئات بشكل خاص. كانت هناك نساء سوريات لا يطالبن بالمساعدات أو الإغاثة، بل يطالبن بالعدالة الاجتماعية لكل النساء ضمن شعار «قضايانا متعددة ونضالنا واحد». هذه المسيرات لم تغيّر صورة المرأة السورية في أذهان المشاركات من بقية المجموعات فقط، بل غيّرت أيضاً من ديناميكية العلاقة بين مجموعات من المجتمع المضيف واللاجئات، ذهنياً وواقعياً، بأسلوب نموذجي رأوا فيه حقاً النساء اللبنانيات المتضامات والمدافعات عنهن رغم قساوة شوارع بيروت الملحوظة.

وقد اكتشفنا معهن، في منظمة «النساء الآن

إلى التعليم والبحث عن فرص عمل، نافضة عنها غبار رحلة اللجوء الطويلة والمنهكة. عاماً تلو آخر، بدأت بعض المنظمات السورية واللبنانية في الخروج من قوقعتها وتلتحق بالنساء في المجتمعات المحلية لتعمل معهن على أهداف استراتيجية وتنموية طويلة الأمد.

منذ العام 2017 والنساء السوريات يشاركن مع مجموعات نسوية لبنانية وفلسطينية ومجموعات للعمال المنزليات ومن مجتمع الميم، في إحياء ذكرى يوم المرأة العالمي في شوارع بيروت. الكثيرات منهن اعطين تصريحات للإعلام تحدثن فيها عن رغبتهن في إسماع أصواتهن بما يتعلق بالشأن السوري

إن صورة اللاجئتين السوريتين في لبنان، الذين تشكل النساء والأطفال منهم ما نسبته 78%، هي صورة صنعت بعد استخدام اللاجئات السوريات منذ السنوات الأولى للجوء، واعتبارهن السيدات الحافيات، المغتربات والباقيات في كثير من الأحيان، العاملات في مجال الجنس، المصطفات في طوابير المعونات، الأميات والعمالات الزراعيات، رغم أن الكثير من اللبنانيين يرون في مختلف الأماكن لاجئات سوريات مختلفات عن هذه الصورة، لكن هواتنا النقالة وشاشات التلفاز والتقارير الإخبارية أقوى من حياتنا الفعلية.

لا نتحدث عن هذه الصورة هنا بدافع عرض واقع الحال، بل نتحدث عن إحدى الرسائل الموجّهة إلى المشاهد اللبناني من خلال هذه الصورة: «أنظروا إنهم الفقراء المختلفون بالعادات والتقاليد والثقافة، جاؤوا ليتقاسموا معنا مواردنا القليلة أصلاً» وهكذا بقي الانسان السوري في لبنان مجهولاً مختبئاً خلف هذه الصورة كسبب لنزاع كامن واحتمال وارد في كل لحظة لنزاع ظاهر وعنيف.

ولأن النساء عادة ما يحسنّ تحليل المشكلات بالفطرة، وعادة ما يتقبلن المكاسب المحلية وصولاً إلى الهدف وهو رعاية أسرهن اللواتي بتن مسؤولات عنها بشكل شبه كامل، فقد بدأت العمل أفراداً ومجموعات بشكل فطري وغير منظم في البدايات، لكنهن سبقن المنظمات النسوية والنسائية في إرادة العمل وتحديد الأولويات. ففي حين ركزت المنظمات على تقديم المعونات الإغاثية والدعم النفسي في أحسن الأحوال، فقد توجّهت الأمهات

منظمة «النساء الآن للتنمية» اللبنانية والتي تعني بتمكين النساء في جميع أماكن وجودهن للمشاركة في كل نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كانت من أولى المنظمات التي ادركت دور النساء المحليات في عملية التغيير في أي مجتمع وفي أي وضعية قانونية. في العام 2015 بدأت الاهتمام بدور النساء المحليات في بناء السلام على الصعيد المحلي ومع المجتمعات المضيفة في لبنان، وبأشرت تصميم برامجها الخاصة التي تدعم النساء في امتلاك الأدوات والمهارات اللازمة لتأديتهن هذا الدور. ومن جهة نظر خاصة، تقول إن لا طريق نحو السلام سوى بتحقيق العدالة.



فلسطينيات فاعلات في كل مجال

ربيع مصطفى*

معاناة المجتمع الفلسطيني في لبنان كبيرة لكن ما يخفف منها إلى حد كبير، أن نساء هذا المجتمع فاعلات جداً وهنّ ينشطن في مجالات متنوّعة ويبادرن ويحلمن. هنا نبذات عن أربع منهنّ.

ميرا صيداوي

ممثلة وصانعة أفلام وكاتبة



تبحث ميرا طول الوقت عن وسائل للتعبير الحرّ. وجدت إحداها عندما دخلت الجامعة اللبنانية لتدرس المسرح، ثمّ كانت صناعة الأفلام وسيلة إضافية. وبين المسرح والسينما كانت الكتابة التي بدأت العلاقة معها عبر القصص القصيرة ووصلت إلى أن من بين مشاريعها الكثيرة والمتشابكة اليوم، إنجاز الرواية الأولى. بعد التخرّج من الجامعة، أسّست مع مسرحيين معظمهم فلسطينيون وبعضهم لبنانيون فرقة «مسرح المخيم» التي اتخذت مقرّاً لها مخيم برج البراجنة. ثمّ درّبت مجموعة من أطفال «مؤسسة كنفاني» على المسرح، وأنتجت في نهاية التدريب مسرحية عن غسان كنفاني. أهمّ الأعمال المسرحية التي عملت عليها، كانت مسرحية «أثوية»

التي تروي سير نساء فلسطينيات من المخيم، ومسرحية «كل الحق عليّ» التي عرضت مؤخراً وتحدث عن معنى إنجاب طفل في المخيم، وما يترافق مع ذلك من صعوبات ومواقف طريفة. في السينما أنجرت فيلم «مخيم على دواليب أربعة» الذي يسلط الضوء على الموت الفلسطيني بطريقة ساخرة. وهي اليوم في المراحل النهائية من إنجاز فيلمها الثاني «الجدار» الذي يرصد حياة شباب من مخيم شاتيلا حاولوا إحضار فرقة «بينك فلويد» إلى المخيم. تعرّف ميرا على وطنها المفقود مادياً وتخلقه من خلال تحقّقها الفرديّ وتمرّدها البعيد عن الشعارات وعن الانغماس في دور الضحية والقريب من النضال اليوميّ العاديّ، ومن هنا على الأرجح يأتي تميّز تجربتها.

غادة قاسم

مدرّبة في مجال التربية الشعبية وتعليم الكبار



تنشط غادة في العمل المجتمعي منذ 33 عاماً. بدأت نشاطها مع مجلس كنائس الشرق الأوسط في مدينة صيدا، وهي ابنة مخيم عين الحلوة الموجود في المدينة. عملت في مجال الصحة المجتمعية 13 عاماً، قبل أن تبدأ عام 1999 العمل في المشروع المسكوني للتربية الشعبية مربّبة ومصمّمة برامج تربوية للكبار. هذه البرامج تقوم على تنمية المعارف في مجالات متنوّعة عبر الاندماج مع تعليم القراءة والكتابة، وتهدف إلى تنمية المهارات الحياتية التي تمكن المشاركين من الحصول على فرص أفضل للعمل. كذلك يقدّم المشروع المسكوني تدريبات لكوادر المؤسسات الفلسطينية واللبنانية على حدّ سواء، في مجال التربية الشعبية. غادة أيضاً ناشطة

حقوقية تساهم في النضال من أجل تحصيل الفلسطينيين في لبنان حقوقهم المدنية، وهي ناشطة كذلك في العمل النسائي وتطمح إلى أن يصير للفلسطينيات تجمّع غير حزبي تنضمّ إليه النساء غير العاملات. لدى غادة ثلاث بنات أنهن جميعاً التعليم الجامعي، وبهذا يمكن إضافة إنجاب ثلاث نساء فلسطينيات فاعلات جديدات إلى إنجازاتها!!

* كاتب

فاديا لوباني

مديرة «مؤسسة السلام لأجلكم» في مخيم برج البراجنة



إمرأة نشيطة وحاملة. هكذا تصف فاديا نفسها، والذي يعرفها يجد أن هاتين الصفتين تنطبقان عليها تماماً. عام 1986 كان مخيم برج البراجنة للاجئين الفلسطينيين، الذي تعيش فيه، ينكوي بويلات حرب المخيمات والحصار الذي كان أحد تدعياته أن أبناء المخيم لم يكونوا قادرين على الذهاب إلى مدارسهم الموجودة خارجه. ولكي لا يضيع الوقت على الطلاب، أنشأت فاديا مع عدد من نساء المخيم مدرسة مؤقتة في ساحة فارغة. كان عمرها حينها 17 عاماً. بعد انتهاء الحرب أرادت الاستفادة من التجربة، فأنشأت مع أربع نساء أخريات روضة للأطفال، وراحت تجمع اشتراكات رمزية مكنتها من بناء غرفة للتدريس. ثم حصلت على مدار السنوات على مساعدات من جهات فلسطينية ودولية، جعلت المشروع يتحوّل اليوم إلى مركز اجتماعي يستضيف أطفال الروضة وأنشطة نسائية، وفيه ملعب وخشبة مسرح أقيم عليه العام الماضي عرض مسرحي شاركته فيه كاتبة وممثلة لأول مرّة. اليوم لديها حلمان: الأول إنشاء مشغل للنساء المقيمت في المخيم، بغض النظر عن جنسياتهن، يجعلهن مكتفياتاً اقتصادياً، والثاني تشييد مسرح كامل التجهيز داخل المخيم يكون مساحة للتعبير والتفاعل. وبالنظر إلى ما استطاعت أن تفعله في مشاريعها السابقة، يمكن القول إن احتمال تحقيق أحد هذين الحلمين أو كليهما ليس ضئيلاً بالمرّة!

ليلي العلي

مديرة المجلس التنفيذي لـ«جمعية النجدة الاجتماعية»



لا ينفصل العمل الاجتماعي عن النشاط السياسي لدى ليلي، التي تنحدر من عائلة مناضلة والتي بدأت شخصيتها النضالية تتشكل مع صعود المدّ الوطني في لبنان بداية سبعينات القرن الماضي. ثمّ تبلورت أكثر أثناء سنواتها الجامعية التي تزامنت مع التضيق على الحضور الفلسطيني بعد الاجتياح وخروج منظمة التحرير حيث كانت ناشطة طلابية، وأصبحت لاحقاً رئيسة لاتحاد الشباب في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين. بعد ذلك، إنتقلت للعمل في جمعية «النجدة» الناشطة داخل المخيمات الفلسطينية في مجالات الإغاثة والتدريب المهني وتمكين النساء. عاشت ليلي معظم حياتها في مخيم شاتيلا الذي تتذكره مفتحة على محيطه اللبناني ومستقبلاً المناضلين

من كلّ مكان في العالم. وهي تأسف لحال التهميش والعزلة الذي وصل إليه اليوم. في عملها مع «النجدة»، تصرّ على أن يحصل على المساعدات المتنوّعة، الفلسطينيين واللبنانيون والسوريون وكلّ من يحتاج إليها، لإيمانها بأنّ التمييز بين المحتاجين غير أخلاقيّ. ليلي أيضاً من مؤسسات حملة حقّ العمل التي تطالب بإعطاء الفلسطينيين هذا الحقّ بشكل كامل في لبنان.

قبل ساعات قليلة من وقوع المذبحة في مخيم شاتيلا عام 1982، خرجت ليلي مع أسرتها بأعجوبة. وبعد المجزرة عادت إلى المخيم ورأت الجثث المنتشرة على الأرض والتي كان من بينها جثث لجيران لبنانيين. لكنّها رغم هذه التجربة الصادمة وغيرها على مرور السنوات، قررت أن تبقى امرأة فاعلة وأن تبقى متفائلة بإمكان تحقيق شيء من العدل في هذا العالم.

العاملة العملاقة

ليت جسدي أرضي، أنصب عليها خيمتي فلا أحد يضيق بي ذرعاً، ويا ليت مطرقتي لم تخلق لهدم بيتي ولا دلوي الصغير ملاء ركامي.



محمد خياطة، فنان تشكيلي

تعزيز دور المرأة من أجل سلام أشمل ومجتمع أفضل

فيولات الصفدي*

يرتبط السلام والاستقرار الاقتصادي بطبيعتهما ارتباطاً وثيقاً أشبه بارتباط المرأة والرجل ببناء مستقبل مستدام للبنان. فتقدّم البلاد يعتمد على المشاركة الفعالة للمرأة على كافة المستويات؛ من عملية صنع القرار إلى المشاركة السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وما إطلاق «مرفق المشرق المعني بالمساكن الجسدية» مؤخرًا وخطة العمل الوطنية الخاصة بلبنان بشأن قرار مجلس الأمن رقم 1325 سوى خير دليل على الالتزام الاستراتيجي للحكومة اللبنانية بتفعيل دور المرأة في تعزيز السلام والأمن والنمو الاقتصادي.

وتؤدي الهيئات الحكومية والمجتمع المدني والإعلام والقطاع العام، دور الشريك الأساسي في سبيل تحقيق خطة الإصلاح هذه من خلال أعمال ملموسة تحدث تغييراً حقيقياً. ومن هنا، تعمل وزارة الدولة لشؤون التمكين الاقتصادي للنساء والشباب على تصميم كما وتنفيذ برامج وشراكات تؤيد السياسات والفرص المراعية للمنظور الجنسي والتي تمكّن المرأة من المشاركة بفعالية أكبر في سوق العمل. وهذا يشمل الدعوة إلى تهيئة بيئة تمكينية محسّنة تضمن حقوق المرأة في مكان العمل وتعزز السياسات والممارسات الصديقة للأسرة وتدافع عن الأدوار الإيجابية التي تلعبها المرأة في مكان العمل وفي المنزل وفي المجتمع بشكل عام.

وتحقيقاً لذلك، أنشأت شركات مع شركات من القطاع الخاص ومنظمات عضوية، كالمجلس اللبناني للسيدات القياديات والرابطة اللبنانية لسيدات العمل، من أجل زيادة الفرص الاقتصادية المتاحة للمرأة وسدّ الثغرات التي تواجهها للوصول إلى الأسواق والتمويل، بالإضافة إلى مناصرة إطار العمل القانوني الذي من شأنه تسهيل المساواة في سوق العمل وتعزيز قيادة المرأة ومحاربة التمييز والتحرش الجنسي في مكان العمل.

إنما ولتحويل بنية الاقتصاد اللبناني بشكل جوهري، علينا تحسين وضع المرأة عبر إشراك الرجل على نحو استباقي. فالرجل هو حليفنا في تحويل المعايير الجنسانية الجائرة إلى معايير إيجابية وفي تعزيز علاقات متساوية أكثر في المنزل وفي العمل. إن ضمان قوة المرأة من شأنه أن يمكّنها من اتخاذ خيارات تعود بالفائدة عليها وعلى عائلتها وعلى لبنان ككل.

* وزيرة الدولة لشؤون التمكين الاقتصادي للنساء والشباب
(نص مترجم من الإنكليزية)

تصميم وتنفيذ: عمر حرقوص وحسان يوسف

خط: **بناء السلام** خليل ماجد

تدقيق لغوي: جميل نعمة

ترجمة إلى العربية: ليال مروة

لمزيد من المعلومات:

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي - مشروع «بناء السلام في لبنان»
مبنى البنك العربي، شارع رياض الصلح، ساحة النجمة، بيروت - لبنان
هاتف: 160 70-119 أو 01-980 583

UNDP Lebanon



للإطلاع على أنشطة المشروع، تابعوا:
#PeaceBuildinginLebanon
www.lb.undp.org/PBSupplement

يعمل مشروع «بناء السلام في لبنان» التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي منذ العام 2007 على تعزيز التفاهم المتبادل والتماسك الاجتماعي من خلال معالجة الأسباب الجذرية للنزاع في لبنان. كما يعمل المشروع مؤخراً على مقارنة موضوع أثر الأزمة السورية على الاستقرار الاجتماعي على لبنان.

ويعمل المشروع على دعم مختلف فئات المجتمع من قيادات وجهات فاعلة محلية ومدربين وصحافيين وشباب وناشطين في المجتمع المدني، في تطوير إستراتيجيات متوسطة وطويلة الأمد لبناء السلام وإدارة الأزمات وتجنب النزاعات.



شعوب متمكنة.
أمم صامدة.



Implemented by
KfW